"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Google play App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

جريدة سياسية يومية
العدد (5962) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (11) أب 2025
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

تعطيل الدوام الرسمي الخميس المقبل

■ بغداد/ المدى

صوت مجلس الوزراء، على تعطيل الدوام الرسمي ليوم الخميس المقبل بمناسبة زيارة إحياء أربعينية الإمام الحسين.
وذكر بيان صدر عن المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء، تلقته (المدى)، أن "مجلس الوزراء صوت على تعطيل الدوام الرسمي ليوم الخميس المقبل، بمناسبة زيارة إحياء أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)".

رئيس الوزراء يهنئ (المدى) بذكرى صدورها

هنأ رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، جريدة (المدى) بالذكرى الـ"22" لتأسيسها. متمنيا لكادرها المزيد من التالق والابداع لخدمة وطنهم العزيز ..من جانبه بعث المستشار الثقافي لرئيس مجلس الوزراء ، الشاعر عارف الساعدي برقية تهنئة بمناسبة الذكرى 22 لصدور صحيفة المدى ، معبرا عن اعتزازه بابداعها وجمال محتواها ، كما نقل الساعدي في البرقية تحيات رئيس مجلس الوزراء الى ادارة مؤسسة المدى وجميع كوادرها . وجاء نص ابرقية المستشار الثقافي : " 22 عامًا من الإبداع والجمال، مبارك للمدى ولكل العاملين فيها من الزملاء والأصدقاء، وإلى مزيد من التقدم ومن الصحافة الحقة والملتزمة. نهنئكم وننقل لكم تحيات السيد رئيس مجلس الوزراء بهذه الذكرى الغالية " .

رائد فهمي : (المدى) علامة فارقة ومتميزة في المشهد الإعلامي والثقافي العراقي

بمناسبة مرور 23 عامًا على انطلاق مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، وجّه سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، رائد فهمي، برقية تهنئة إلى رئيس المؤسسة فخري كريم، والمدير العام د. غادة العاملي، والعاملين في المؤسسة، مشيدًا بدورها في ترسيخ الكلمة الحرة والدفاع عن قيم التنوير والعدالة الاجتماعية.
وجاء في نص البرقية : " أتوجه لكم، ومن خلالكم إلى جميع الطواقم الصحفية والإعلامية والإدارية في مؤسسة المدى، بأعطر التهاني بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لانطلاقها. لقد شكلت المدى منذ انبثاقها علامة فارقة ومتميزة في المشهد الإعلامي والثقافي العراقي، وحملت بجرأة وثبات راية الكلمة الحرة والبحث عن الحقيقة والتعبير عنها، والتصدي لكل مفاهيم وممارسات وأفكار التخلف الطائفية والتعصب الإقصائي. وكانت دائمًا الحاضنة لكل الأقلام والأصوات التي تنشر أفكار التنوير وقيم الحرية والمواطنة والنزاهة والعدالة الاجتماعية، واحتلت مكانة رفيعة لدى كل المتطلعين إلى عراق تسوده دولة القانون والمؤسسات القائمة على المواطنة والعدالة الاجتماعية"

الحكومة تعاقب 18 مسؤولًا ومنتسبًا في "كتائب حزب اللّه"

فقدان السيطرة على "فصائل جرف الصخر" وراء اشتباكات السيدية

■ بغداد/ تميم الحسن

قررت الحكومة معاقبة والتحقيق مع 18 مسؤولًا رفيعًا ومنتسبًا في الحشد الشعبي، إضافة إلى رئيس دائرة حكومية، على خلفية "اشتباك السيدية" في بغداد الذي وقع قبل أسبوعين.
واتهمت بغداد، بشكل رسمي ولأول مرة، الحشد الشعبي بالوقوف وراء الحادث، مُحملة "كتائب حزب الله" – أحد أكبر الفصائل المسلحة – المسؤولية المباشرة.
وأظهر بيان للحكومة حول نتائج التحقيق في أحداث اقتحام مديرية الزراعة في السيدية، غربي بغداد، وجود "خلل في السيطرة" داخل الحشد الشعبي، وارتباط "ألوية في الحشد" بجهات سياسية.
وقال رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إن بلاده لن تتهاون في حصر السلاح بيد الدولة وفرض سلطة القانون ومكافحة الفساد.
ونقل بيان للمكتب الإعلامي لرئيس الوزراء عن السوداني قوله بالتزامن مع كشف التحقيقات بحادث السيدية: "عمليات حصر السلاح بيد الدولة وفرض سلطة القانون لا تعني استهداف أي جهة أو فرد".
وبحسب مسؤول سابق في الحشد الشعبي، فقد حصل السوداني على "تفويض" من "الإطار التنسيقي" لحصر السلاح.
بدوره، أعلن صباح النعمان، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، نتائج التحقيق في "حادثة الاعتداء على دائرة زراعة الكرخ جنوب بغداد".
وقال النعمان في بيان صحفي مفصل: "العناصر المسلحة التي ارتكبت هذا الخرق تتبع تشكيل كتائب حزب الله، وهم منسوبون إلى اللواءين 45 و46 في الحشد الشعبي، وقد تحركوا دون أوامر أو موافقات، خلافًا للسياقات العسكرية المتبعة، واستخدموا السلاح ضد منتسبي الأجهزة الأمنية، ما تسبب بسقوط شهداء وجرحى، بعضهم من المدنيين".

■ التفاصيل ص3

خميس الخنجر : المدى كلمة حرة وصوت للحقيقة

بعث رئيس حزب السيادة الشيخ خميس الخنجرباقة ورد وتهنئة الى مؤسسة المدى وكافة العاملين فيها ، بمناسبة مرور " 22 " عاما على صدور صحيفة المدى وأكد الشيخ الخنجر على اهمية الكلمة الحرة التي تنقلها المدى ودورها في اعلاء صوت الحقيقة في ترسيخ قيم الديمقراطية والمساهمة في بناء الوطن .

معهد أميركي: انتخابات 2025 نقطة تحول لمستقبل العراق

■ ترجمة/ حامد احمد

رأى تقرير لمعهد السلام الأميركي USIP انه رغم مرحلة التعافي التي يعيشها العراق حاليا بعد فترة صراع مع داعش تسببت بنزوح الملايين، فانه يواجه تحديات كثيرة تتمثل بالحاجة الى تحسين الحوكمة وتنويع اقتصاده ومعالجة مشاكل انعدام الامن المائي وتسهيل عودة نازحين الى مناطقهم وتعزيز اندماجهم في المجتمع، مؤكدا بان الانتخابات المقبلة تمثل تحدي لتحديد مسار البلد وسط تغييرات إقليمية ودولية كبيرة.
ويذكر التقرير الذي ترجمته (المدى) ان العراق يواصل محاولات التعافي من دورات متكررة من الصراع تسبب في دمار واسع ، وبينما يعيد بناء نفسه داخليا ويندمج مرة أخرى في المنطقة والمجتمع الدولي فانه يحتاج الى تحسين وضعه الاقتصادي والتنموي لتجاوز الارث الانساني المستمر لتنظيم داعش، بما في ذلك إعادة ادماج العائدين من مخيم الهول والنازحين الاخرين داخليا.ويضيف معهد السلام الأميركي في تقريره بان الانتخابات الاتحادية المقبلة في 2025 تمثل تحديات وفرصا حاسمة لتحديد مسار البلد، في منطقة تتغير بشكل كبير، اتسمت بالحرب في غزة وتأثيراتها المتسلسلة وتشكيل نظام جديد في سوريا، مع زيادة التركيز على التنافس بين القوى الكبرى، حيث ستظل العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والعراق والتعاون بينهما أمرا حيويا لاستقرار المنطقة والعالم.

■ التفاصيل ص2

الخارجية تحتج على تصريحات السفير البريطاني وتصفها بمخالفة للأعراف الدبلوماسية

■ بغداد/ المدى

أبلغت وزارة الخارجية العراقية، رسمياً السفير البريطاني اعتراضها على تصريحات مخالفة للأعراف الدبلوماسية.
وذكرت الوزارة في بيان تلقته (المدى): إن "الوزارة أبلغت رسمياً السفير البريطاني، عرفان صديق اعتراضها الشديد على التصريحات الإعلامية الأخيرة الصادرة في 8 آب 2025، والتي تعدها حكومة العراق مخالفة للأعراف الدبلوماسية وتدخلاً في الشؤون الداخلية للدولة".
وأعرب وكيل الوزارة للشؤون الثنائية، السفير محمد حسين بحر العلوم، خلال اجتماع عُقد في مقر الوزارة "عن قلق الحكومة العميق"، مجدداً التأكيد أن "هذا السلوك يتعارض مع أحكام اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، التي تُلزم الممثلين الدبلوماسيين باحترام قوانين وأنظمة الدولة المضيفة، والامتناع عن التدخل في شؤونها الداخلية".
وأوضح أن "حكومة العراق حثت السفير على الامتناع عن أي تصريحات أو أنشطة أخرى من هذا النوع، والتصرف بما يدعم العلاقات الودية بين البلدين".
وأكدت وزارة الخارجية، وفقاً للبيان "على ضرورة الالتزام بالتواصل الدبلوماسي البنّاء، والتمسك بمبادئ الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول".

دار المأمون تهنئ (المدى)

زار وفد من دار المأمون مؤسسة المدى بمناسبة ذكرى تأسيسها، حاملاً باقة ورد ورسالة تهنئة من المدير العام، الدكتورة إشراق العبادي، عبّرت فيها عن أطيب التمنيات باستمرار نجاح المدى وتألقها في عطائها الثقافي والإعلامي

النائب نهلة الأفندي تهنئ (المدى) بذكرى تأسيسها الـ22

قدمت النائب نهلة الأفندي، عضو لجنة الثقافة والسياحة والآثار والإعلام في مجلس النواب، برقية تهنئة إلى صحيفة المدى بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لتأسيسها، في الخامس من آب 2003.
وقالت الأفندي في برقيتها: "بأسمى آيات التهاني والتبريكات، نهنئ رئيس التحرير والكوادر الإدارية والفنية في صحيفة المدى الغراء، التي كانت وما زالت منبراً للإعلام الحر، ولها دور بارز في تعزيز الوعي المجتمعي وترسيخ مبادئ وقيم المعرفة. كما نثمّن نشاطها المتميز في تنظيم معارض الكتب والفعاليات الدولية التي تسهم في التنمية الفكرية للصغير قبل الكبير".
واختتمت الأفندي تهنئتها بقولها: "ألف مبارك، ومزيداً من التألق والتقدم".

صفية السهيل وبختيار امين يهنئان (المدى)

بعثت السيدة صفية السهيل سفيرة العراق في المملكة العربية السعودية والسيد بختيار امين وزير حقوق الانسان الاسبق برقية تهنئة الى مؤسسة المدى بمناسبة الذكرى 22 لصدور صحيفة المدى جاء فيها : " السادة الكرام في مؤسسة المدى، الأستاذ الكبير فخري كريم، والسيدة الفاضلة غادة العاملي، وكافة الأساتذة الكرام من أعضاء وكادر المؤسسة الإعلامي والثقافي والإداري والخدمي،
تحية تقدير واعتزاز،
بمناسبة ذكرى تأسيس المدى، يطيب لنا أن نتقدم إليكم بأسمى التهاني وأصدق التبريكات، معربين عن بالغ اعتزازنا وفخرنا بهذا الصرح الإعلامي والثقافي الذي أسهم، على مدى مسيرته المشرقة، في ترسيخ قيم التنوير والتعددية، وإعلاء شأن الكلمة الحرة، وبناء جسور الحوار والانفتاح.
لقد كانت "المدى" بجهودكم المخلصة وعطائكم منارةً للفكر، ومساحةً رحبة للإبداع، وبيتًا جامعًا لكل الأصوات التي تؤمن بأن الثقافة والإعلام هما ركيزتان لصناعة السلام وترسيخ المواطنة. خالص التمنيات بدوام النجاح والتألق، ولـ"المدى" مزيدًا من الريادة والازدهار في خدمة العراق وأمته.

المفوضية: إعلان أرقام القوائم لا يعني بدء الحملة الانتخابية والمخالفون سيحاسبون

■ بغداد/ المدى

أكدت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، أن إعلان أرقام التحالفات والأحزاب السياسية والمرشحين الأفراد، لا يعني انطلاق الحملة الانتخابية.
وذكر بيان للمفوضية تلقته (المدى)، أن "إعلان أرقام التحالفات والأحزاب السياسية والمرشحين الأفراد، لا يعني ذلك انطلاق الحملة الانتخابية، إذ لا يجوز نشر رقم القائمة أو المرشح لأي نوع من أنواع الدعاية الانتخابية إلا بعد تصديق مجلس المفوضين على قوائم المرشحين النهائية، والإذن ببدء انطلاق الحملة الانتخابية".
وأضاف أنه "بخلاف ذلك ستتخذ المفوضية إجراءاتها القانونية بحق المخالفين".

مجلس الوزراء يقرر تعديل بيع أراضي البلديات للمتجاوزين مع تقسيط 20 عاماً

■ بغداد/ المدى

صوت مجلس الوزراء، على تعديل قراره رقم (20 لسنة 2025)، الخاص ببيع الأراضي السكنية المملوكة للبلديات، الى المتجاوزين عليها.
وذكر المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء في بيان تلقته (المدى)، أن "مجلس الوزراء صوت على تعديل قراره رقم (20 لسنة 2025)، الخاص ببيع الأراضي السكنية المملوكة للبلديات، الى المتجاوزين عليها ممن شيدوا دوراً سكنية قبل تاريخ -10 كانون الأول 2024-".
وأشار الى ان "الموافقة تضمنت، تقسيط بدل البيع لمدة (20) سنة، للعقارات المشمولة بهذا القرار ضمن الأراضي السكنية المملوكة للبلدية، والمُفرزة أصولياً، مع إلغاء شرط الاستفادة السابقة عند البيع للمستفيد من القرار، فضلاً عن إطفاء مبلغ أجر المثل في حال المطالبة به باعتباره ديناً حكومياً".

تحذير من تحديات الحوكمة وشح المياه وعودة النازحين

معهد أميركي: انتخابات 2025 نقطة تحول لمستقبل العراق

□ ترجمة/ حامد احمد

رأى تقرير لمعهد السلام الأميركي USIP انه رغم مرحلة التعافي التي يعيشها العراق حاليا بعد فترة صراع مع داعش تسببت بنزوح الملايين، فانه يواجه تحديات كثيرة تتمثل بالحاجة الى تحسين الحوكمة وتنويع اقتصاده ومعالجة مشاكل انعدام الامن المائي وتسهيل عودة نازحين الى مناطقهم وتعزيز اندماجهم في المجتمع، مؤكدا بان الانتخابات المقبلة تمثل تحدي لتحديد مسار البلد وسط تغييرات إقليمية ودولية كبيرة.

ويذكر التقرير الذي ترجمته (المدى) ان العراق يواصل محاولات التعافي من دورات متكررة من الصراع تسبب في دمار واسع ، وبينما يعيد بناء نفسه داخليا ويندمج مرة أخرى في المنطقة والمجتمع الدولي فانه يحتاج الى تحسين وضعه الاقتصادي والتنموي لتجاوز الارث الانساني المستمر لتنظيم داعش، بما في ذلك إعادة ادماج العائدين من مخيم الهول والنازحين الاخرين داخليا.

ويضيف معهد السلام الأميركي في تقريره بان الانتخابات الاتحادية المقبلة في 2025 تمثل تحديات وفرصا حاسمة لتحديد مسار البلد، في منطقة تتغير بشكل كبير، اتسمت بالحرب في غزة وتأثيراتها المتسلسلة وتشكيل نظام جديد في سوريا، مع زيادة التركيز على التنافس بين القوى الكبرى، حيث ستظل العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والعراق والتعاون بينهما أمرا حيويا لاستقرار المنطقة والعالم.

ويشير معهد السلام الأميركي الى انه منذ العام 2003 يعمل في العراق للمساعدة في إيجاد حلول لكثير من المشاكل وتقديم اسناد تقني للمؤسسات الحكومية، مع المشاركة في جهود المصالحة وبناء السلام ومكافحة الإرهاب.

وتشمل المبادرات الحالية مساعدة العراقيين على التوسط وحل قضايا العودة للنازحين وإعادة الادماج المعقدة في المناطق المحررة من داعش، بما في ذلك العوائل العائدة من مخيم الهول، ودعم الأقليات العرقية والدينية في تعافيها من الإبادة الجماعية التي ارتكبها داعش، ودعم الحوكمة والتكيف، خصوصا فيما يتعلق بانعدام الامن المائي، واثراء السياسات من خلال الأبحاث والتحليل وتنظيم الفعاليات. ونفذ المعهد وشركاؤه العراقيين مؤخرا، عمليات حوار وورش عمل ساهمت في منع تجدد العنف في منطقة سنجا، التي شهدت إبادة جماعية ارتكبها تنظيم داعش ضد الايزيديين. كما دعم المعهد تنفيذ "ميثاق قادة القبائل المتحالفين" ، وهو اتفاق تم التوصل اليه بواسطة المعهد من قبل قادة قبائل على المستوى الوطني من 15 محافظة عراقية لوضع حد للممارسات القبلية التي تثير النزاعات وتقوض سيادة القانون. كما دعم المعهد جهود حكومة إقليم كردستان فيما يخص النساء والسلام والامن.

وأشار التقرير الى ان عمل المعهد في العراق ينحصر ضمن ثلاثة محاور رئيسية وهي العمل على منع عودة داعش ومساعدة البلد في معالجة مشكلة شح المياه ، وتقديم المشورة والبحوث فيما يتعلق بالاتجاه الستراتيجي للعراق وعلاقته مع الولايات المتحدة والمحيط الإقليمي والدولي. وفيما يتعلق بمنع عودة داعش، يعمل المعهد على دعم عمليات عودة النازحين وإعادة اندماجهم في محافظة الانبار ، التي تمثل موطن اغلبية العراقيين المقيمين في مخيم الهول في سوريا. ويركز عمل المعهد على تعزيز التماسك المجتمعي لمواجهة داعش عبر تسهيل التعاون بين الحكومة والمجتمعات المحلية لمعالجة التحديات التي تؤثر على عملية العودة وإعادة الادماج، بما في ذلك العوامل التي تسبب التوتر والصراع. وتعتمد منهجية المعهد بشكل أساسي على عمليات الحوار لحل المشكلات. ويعمل المعهد أيضا على توليد معرفة ميدانية مهمة تستخدم في صياغة السياسات والبرامج وتوعية الجمهور حول الوصمة المرتبطة بالنازحين العراقيين من مخيم الهول التي تعترض عودتهم وإعادة اندماجهم ، وذلك من خلال اجراء بحوث اصلية عبر اطار عمل رصد الصراع والاستقرار المميز للمعهد ، وهو استبيان يقيس تصورات المجتمع عبر اكثر من 100 مؤشر مرتبط بقضايا امن وقضاء ومصالحة و اقتصاد. أما ما يتعلق بجهود المعهد المبذولة في مجال مشكلة شح المياه، فقد نظم المعهد ورش عمل لمساعدة الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان على تعزيز قدراتهم في معالجة آثار ندرة المياه على الاستقرار الاجتماعي. واجرى المعهد ابحاثا متعددة حول تأثير ندرة المياه في حالات النزاع في العراق واثراء هذه الورش ، التي شملت عدة جولات عبر اطار رصد النزاعات والاستقرار في محافظتي نينوى والانبار. كما تشمل الأبحاث الحديثة التي كلف بها المعهد دراسة الاقتصاد السياسي لندرة المياه وادارتها في خمس محافظات عراقية، بالإضافة الى رسم خريطة للجهات الحكومية في بغداد واربيل ذالت الصلاحيات المتداخلة في هذا الشأن. تزود هذه الورش الجهات الحكومية بالأدوات والفهم اللازمين لمعالجة ومواجهة مشاكل انعدام الامن المائي والنزاعات المرتبطة بها.

وبخصوص المحور الثالث، فإنه استنادا الى الخبرة الواسعة وعملاه الميداني في العراق، فانه يقدم بحوثا وتحليلات بشان الاتجاه الاستراتيجي للبلد وعلاقته بالولايات المتحدة والقوى الإقليمية ، وغيرها من القضايا التي تؤثر على السلام والاستقرار في البلاد وتقديم الحلول العملية للتحديات التي يواجهها البلد في مجالات المصالح المشتركة.

عن: ريليف ويب الدولي

رغم الشعارات الرنانة

القوى المدنية تفشل بكسر جدار الأحزاب التقليدية.. كيف سيطر المال والنفوذ؟

□ سجى رياض/ بغداد

منذ ولادة النظام السياسي الجديد في العراق، وحتى تظاهرات تشرين وما تلاها من تشكيل أحزاب سياسية مدنية، بدأت تتردد إلى الأذهان تساؤلات جمة عن سبب فشل الأحزاب المدنية بالصعود إلى هرم السلطة، رغم الشعارات الرنانة التي رفعتها من مطالب الديمقراطية وبناء الدولة وصولا إلى مسعى تحقيق العدالة الاجتماعية، فما الذي حجم هذه الأحزاب؟ ولما بقيت تراوح مكانها؟

الاستراتيجيات المدنية والعلمانية، بحسب الامين العام للتيار الاجتماعي الديمقراطي علي الرفيعي، "تشترك بهدف هدف واضح وهو بناء دولة قوامها الديمقراطية، وتعتمدها اساسا واسلوبا في تمثيل الشعب إضافة الى احترام حقوق الانسان وحرية التعبير والعدالة الاجتماعية". ويؤكد الرفيعي لـ(المدى)، ان "المعركة الانتخابية الان هي معركة أموال، فالقوى التقليدية تستخدمهم وسائل غير مشروعة بما فيها المال العام لكسب الناخبين وهذا ما لا تفعله القوى المدنية".

ويشير إلى أن "القوى المدنية عليها أن تعي هذا الخطر وتنبه الجماهير العراقية لهذا الاستغلال لغرض جذبهم الى الانتخابات والادلاء بأصواتهم للعناصر الوطنية النزيهة".

الإمكانيات المالية الضخمة والماكنات الإعلامية التي تمتلكها قوى الأحزاب التقليدية غير متوفرة لدى الأحزاب المدنية التي تصارع في كل دورة برلمانية ولا تحصل إلا على مقاعد قليلة جداً، لا يتيح لها ترك أي أثر في الساحة السياسية والتشريعية. الامين العام لحركة نازل اخذ حقي الديمقراطية، مشرق الفريجي، يؤكد لـ(المدى)، أن "التحديات السابقة من ضعف الامكانيات واستخدام اموال الدولة من قبل بعض الأحزاب إضافة الى استخدام السلاح خارج اطار الدولة وقوى السلطة، هذه كلها تقف عائقاً أمام القوى المدنية". ويضيف: "بالتالي يجب ان نواجه هذه التحديات ونتغلب عليها وان نعمل على اختيار شخصيات قوية ومهمة ومؤثرة قادرة على تحقيق الفوز في السباق الانتخابي، ودعم ستراتيجياتها".

ويتابع: "القوى المدنية دخلت السباق الانتخابي بقوائم مختلفة كلاً حسب امكانياته، لكن الاهداف تبقى واحدة".

من جهته، يدعو رئيس تحالف الاقتصاد العراقي، عدي صادق العلوي، إلى تحديث استراتيجيات القوى العلمانية والمدنية. يسلط العلوي لـ(المدى)، الضوء على مجموعة من الصعوبات التي تعرقل نمو هؤلاء، حيث يشدد على "الأثر الكبير للضغط الديني الذي يستقطب الجماهير، مما يجعل من الصعب على القوى العلمانية جذب الناخبين". ويتابع العلوي، ان "هناك أزمة ثقة عميقة بين الناخبين وأداء هذه القوى السابقة، حيث يتساءل العديد منهم عن قدرتها على التعامل مع هموم الشارع وتحدياته اليومية". ويشدد على ضرورة "التركيز على مبدأ تقديم الخدمات وكسب ثقة الناخبين، من خلال تعزيز برامج التنمية والشفافية ومكافحة الفساد، مما يمكنهم من استعادة موقفهم في الساحة السياسية".

ويؤكد العلوي على "أهمية التحالفات التكتيكية مع قوى مدنية أخرى وشخصيات مستقلة، مشيرا إلى ضرورة تبني خطاب معتدل يتجنب الصدام المباشر مع الهوية الدينية".

المدى.. اثنان وعشرون عاماً من الحضور والإبداع الصحفي

■ أوس ستار الغانمي

في رحلة الصحافة العراقية، ثمة محطات تُكتب بحروف من ضوء، وتظل شاهدة على إلتزام الكلمة بدورها في التنوير وصناعة الرأي العام. واليوم، ونحن نحتفي بالذكرى الثانية والعشرين لتأسيس جريدة المدى، نستحضر مسيرة غنية بالمنجزات المهنية والالتزام الأخلاقي، جسّدتها هذه المؤسسة الصحفية الرصينة عبر أكثر من عقدين من الزمن.

منذ انطلاقتها، اختارت المدى أن تكون أكثر من مجرد صحيفة تنقل الأخبار، بل منصة للفكر الحر، وفضاءً رحباً للحوار، ومنبراً لتكريم المبدعين، والدفاع عن قيم العدالة والشفافية. لقد خطّت صفحاتها بقلم واثق، وبحرف صادق، وبروح لا تعرف المساومة على الحقيقة.

وبهذه المناسبة، نتقدم بخالص التهاني والتبريكات إلى أسرة جريدة المدى – إدارةً وكُتّاباً وموظفين – على هذا العطاء المتواصل، متمنين لهم المزيد من النجاح والتألق، ليواصلوا دورهم الريادي في خدمة الصحافة الوطنية وإثراء الثقافة العراقية والعربية.

اثنان وعشرون عاماً مرّت، والـ مدى لم تكتف بمتابعة الأحداث، بل صنعت أثراً باقياً، ورسخت تقاليد مهنية تُحتذى. وها نحن ننتظر من ربانها المبدع وكادرها المخلص أن يواصلوا رسم الأفق، وأن يبقوا أوفياء لشعارهم: حيث الكلمة تُضيء الطريق.

كل عام والمدى بخير، وكل عام وصوت الحقيقة أعلى وأبقى.

غياب رياض أطفال في ريف المثنى يترك الآلاف بلا تعليم مبكر ويعمّق الفجوة مع المدن

المثنى/ خاص

أثر غياب الرعاية المبكرة

الاختصاصية الاجتماعية هناء العبيدي تؤكد لـ(المدى)، أن السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل هي المرحلة الأهم في تكوينه العقلي والسلوكي. وتقول: "الروضة ليست مكانًا للّهو فقط، بل بيئة تعليمية وتربوية تزرع الأساس الذي سيُبنى عليه مستقبل الطفل. غياب هذه البيئة يعني تأخرًا في النطق، وفي التفاعل الاجتماعي، وفي الفهم الأولي للغة والأرقام".

وتوضح أن الطفل الريفي، حين يدخل إلى الصف الأول، يكون في مواجهة فجائية مع بيئة غريبة، وأدوات لم يسبق له التعامل معها، ما يجعله أقل حظًا من أقرانه في المدن الذين مروا بتجربة الروضة. "هناك تفاوت طبقي تربوي يولد منذ الصغر"، تضيف.

نقص التمويل وضعف التخطيط

مصدر مسؤول في مديرية تربية المثنى رفض الكشف عن اسمه أشار في حديث لـ(المدى)، إلى أن الوزارة لم تخصص خلال السنوات الأخيرة ميزانية واضحة لإنشاء روضات في الأرياف، وأن كل ما يُنفذ يأتي من مبادرات فردية أو منظمات. وأضاف: "لدينا خريطة بحاجة إلى تحديث، ولا توجد حتى الآن رؤية واضحة لبناء رياض أطفال في القرى، بل التركيز كله على مراكز المدن". ويؤكد أن الكثير من المدارس الابتدائية لا تملك مبانٍ مستقلة، فكيف يمكن الحديث عن إنشاء رياض أطفال؟ "نحن أمام فجوة كبيرة بين الاحتياج والواقع".

المبادرات الأهلية.. حلول مؤقتة

في قرية "آل بو رحيم"، أقامت المعلمة المتقاعدة أمينة سلمان الزيادي صفًا تمهيديًا في منزلها، وتقوم بتعليم 20 طفلًا مجانًا خلال أشهر الصيف.

تقول أم عمار خضير لـ(المدى)، والدة أحد الأطفال: "ابني كان خجولًا لا يتحدث، وبعد هذه التجربة تغيّر تمامًا. صار يعرف الحروف ويحب الدراسة".

لكن هذه المبادرات، رغم أهميتها، لا تعوض غياب سياسة حكومية واضحة، كما أنها ليست مستدامة. فالمعلمات المتطوعات لا يحصلن على أي دعم مادي أو لوجستي، ويعتمدن فقط على جهودهن الفردية.

الفجوة تتسع.. والقرى تدفع الثمن

تشير أرقام غير رسمية إلى أن أقل من 10% من أطفال الأرياف في المثنى يلتحقون برياض أطفال، سواء كانت خاصة أو أهلية، ما يسلّط الضوء على حجم الفجوة التعليمية بين الريف والمدينة. هذا الوضع ينعكس لاحقًا على نسب الرسوب والتسرب المدرسي، خاصة في الصفوف الأولى. ويؤكد الباحث التربوي عادل عبد الستار الركابي لـ(المدى) أن الطفل الذي لا يحصل على تعليم مبكر يكون أكثر عرضة للفشل في المراحل اللاحقة.

وأضاف، أن الدولة تهمل هذه المرحلة، لكنها تدفع الثمن لاحقًا في ضعف التحصيل الدراسي، وفي الحاجة إلى برامج علاجية متأخرة".

المعنيون يرون أن الحل يبدأ بقرار سياسي حاسم من وزارة التربية لإعادة النظر في أولويات البنية التحتية، وتخصيص جزء من ميزانية التعليم لبناء روضات في القرى. كما يُقترح الاستفادة من المدارس الابتدائية ذات البناء الواسع لتحويل جزء منها إلى روضات مؤقتة، ريثما تُبنى مؤسسات مستقلة.

من جهة أخرى، يمكن للمنظمات الدولية، بالتنسيق مع الجهات المحلية، تنفيذ مشاريع صغيرة لرياض أطفال متنقلة أو مجتمعية في القرى الأشد فقرًا، كحلول انتقالية.

يبقى الطفل في ريف المثنى، حتى اليوم، ضحية لغياب الرؤية التربوية المتكاملة، ولتوزيع غير عادل للفرص. وبينما يتلقى أقرانه في المدن الرعاية المبكرة التي تؤسس لمستقبل ناجح، ما يزال هو ينتظر أن يطرق باب المدرسة، من دون أن يعرف كيف يُمسك القلم.

رئيس مجلس الادارة رئيس ررررررر
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

الحكومة تعاقب 18 مسؤولًا ومنتسبًا في "كتائب حزب اللّه"

فقدان السيطرة على "فصائل جرف الصخر" وراء اشتباكات السيدية

□ بغداد / تميم الحسن

قررت الحكومة معاقبة والتحقيق مع 18 مسؤولًا رفيعًا ومنتسبًا في الحشد الشعبي، إضافة إلى رئيس دائرة حكومية، على خلفية "اشتباك السيدية" في بغداد الذي وقع قبل أسبوعين.

واتهمت بغداد، بشكل رسمي ولأول مرة، الحشد الشعبي بالوقوف وراء الحادث، مُحملة "كتائب حزب الله" – أحد أكبر الفصائل المسلحة – المسؤولية المباشرة.

وأظهر بيان للحكومة حول نتائج التحقيق في أحداث اقتحام مديرية الزراعة في السيدية، جنوب بغداد، وجود "خلل في السيطرة" داخل الحشد الشعبي، وارتباط "ألوية في الحشد" بجهات سياسية.

وقال رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إن بلاده لن تتهاون في حصر السلاح بيد الدولة وفرض سلطة القانون ومكافحة الفساد.

ونقل بيان للمكتب الإعلامي لرئيس الوزراء عن السوداني قوله بالتزامن مع كشف التحقيقات بحادث السيدية: "عمليات حصر السلاح بيد الدولة وفرض سلطة القانون لا تعني استهداف أي جهة أو فرد".

وبحسب مسؤول سابق في الحشد الشعبي، فقد حصل السوداني على "تفويض" من "الإطار التنسيقي" لحصر السلاح.

خلل في القيادة والسيطرة

بدوره، أعلن صباح النعمان، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، نتائج التحقيق في "حادثة الاعتداء على دائرة زراعة الكرخ، وما أسفر عنها من ضحايا أبرياء نتيجة وجود قوة مسلحة خلافًا للقانون في دائرة حكومية مدنية".

وقال النعمان في بيان صحفي مفصل: "العناصر المسلحة التي ارتكبت هذا الخرق تتبع تشكيل كتائب حزب الله، وهم منسوبون إلى اللواءين 45 و46 في الحشد الشعبي، وقد تحركوا دون أوامر أو موافقات، خلافًا للسياقات العسكرية المتبعة، واستخدموا السلاح ضد منتسبي الأجهزة الأمنية، ما تسبب بسقوط شهداء وجرحى، أحدهم مدني".

وخلص التحقيق إلى أن المدير المُقال – الذي تم اعتقاله بعد ساعات من الحادث – لدائرة زراعة الكرخ، المدعو (إياد كاظم علي)، متورط في هذه الأحداث.

وفي استنتاج لافت، قال الناطق باسم القوات المسلحة إن "هناك خللًا في ملف القيادة والسيطرة داخل الحشد الشعبي، ووجود تشكيلات لا تتقيد بالضوابط والحركات العسكرية".

وصادق القائد العام للقوات المسلحة على توصيات اللجنة التحقيقية، التي تضمنت "إعفاء آمري اللواءين 45 و46 في الحشد الشعبي من مناصبهم"، و"تشكيل مجلس تحقيقي بحق قائد عمليات الجزيرة في الحشد الشعبي – التي تقع ضمنها مسؤولية اللواءين ومقرها جرف الصخر جنوب بغداد – لتقصيره في مهام القيادة والسيطرة".

كما قررت الحكومة "إحالة جميع المتورطين في الحادث إلى القضاء".

وكانت الحكومة قد أعلنت، في وقت سابق، اعتقال 14 متهمًا على خلفية الحادث، فيما قالت "كتائب حزب الله" إن المعتقلين "موظفون في دائرة الزراعة".

وأكدت "حزب الله" العراقي، في بيان عقب ظهور نتائج التحقيقات، أنها "قدمت أكثر من أربعة آلاف شهيد وجريح في الحرب ضد داعش".

واعتبرت، في بيان منفصل، أن "الولايات المتحدة وأتباعها سعوا على مدى سنوات لتشويه تاريخ هذا الفصيل، غير أن المؤلم هو ما يأتي من ذوي القربى".

وشنت "كتائب حزب الله"، الأسبوع الماضي، هجومًا على رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وعلى شخصية شيعية لم تسمّها صراحة ووصفتها بـ"الخائنة"، على خلفية "اشتباكات السيدية".

وجاءت هذه التطورات وسط جدل سياسي حول "حل الحشد" أو "دمجه" بالمؤسسات الرسمية، ورفض واشنطن تمرير "قانون الحشد" المعروض أمام البرلمان.

ضوء أخضر

وبحسب حسن فدعم، النائب والمسؤول السابق في الحشد، فإن "السوداني حصل على ضوء أخضر من كل قوى الإطار التنسيقي لحصر السلاح بيد الدولة".

ووصف فدعم، في حديث لـ(المدى)، نتائج التحقيق بأنها "دقيقة ووصفت الحادث كما جرى"، مشيرًا إلى أن النتائج "أعطت رسالة بأن القائد العام مسيطر على كل القطعات العسكرية وسيمضي في تطبيق توصيات اللجنة".

واعتبر النائب السابق قرار السوداني وإجراءات القوات الأمنية في "حادث السيدية" قرارًا "حازمًا"، لافتًا إلى أن "تجاوزات سابقة كانت تحدث في مؤسسات رسمية ويتم السكوت عنها".

وكانت "كتائب حزب الله" قد نفت، في وقت سابق، مسؤوليتها عن الحادث، مشيرة إلى أن من تسبب بسقوط الضحايا هو "ضابط منفعل" أطلق النار داخل البناية.

تحقيقات وخلافات

من جهته، اعتبر إحسان الشمري، الأكاديمي والباحث، نتائج التحقيق والتوصيات "صحيحة"، مستبعدًا أن يدفع هذا الإجراء الحكومة إلى كشف باقي التحقيقات في حوادث سابقة، ومنها ما جرى في "تظاهرات تشرين" قبل ست سنوات.

وقال الشمري لـ(المدى) إن التوصيات بإحالة المسؤولين في الحشد الشعبي إلى التحقيق وإقالة آخرين هي "إجراء عسكري صحيح بسبب تجاوز السياقات العسكرية".

ورأى الشمري، وهو رئيس مركز التفكير السياسي، أن تشخيص وجود خلل داخل الحشد الشعبي "يحدث لأول مرة، وهذا أمر جيد"، مشيرًا إلى أن ما طُرح في التحقيقات "خطوة أكثر جرأة، لكنها قد لا تصل إلى مستوى كشف بقية نتائج التحقيق في كثير من الملفات مثل ما جرى في تظاهرات تشرين 2019 التي اتهمت بها بعض الجماعات، وأدت إلى سقوط 600 شاب بدم بارد وباغتيالات ميدانية".

وأوضح الشمري أن ظهور النتائج في هذا التوقيت قد يُفهم، بحسب بعض الجهات، على أنه "نتيجة الخلاف السياسي العميق بين السوداني والكتائب، خصوصًا أن الكتائب طالبت بفرض حجر سياسي على قرارات السوداني، وفق بيان سابق للفصيل المسلح".

مرحلة مختلفة

من جانب آخر، لا يتصور الشمري أن نتائج التحقيقات الأخيرة قد تكون مقدمة لتغييرات جذرية في الحشد الشعبي، خصوصًا أن هذا الموضوع يرتبط بالإرادة السياسية للإطار التنسيقي، والسوداني لا يزال حتى الآن ضمن التحالف الشيعي.

لكن الشمري يعتقد، بالمقابل، أن التطورات الأخيرة "قد تكون مشجعة بشكل كبير على ضبط أكبر داخل هيئة الحشد الشعبي في الفترة القادمة، وقد تدفع الهيئة لاتخاذ إجراءات أكثر حدة تجاه بعض الفصائل التي تتحرك بمعزل عن القائد العام للقوات المسلحة".

وتابع: "التغييرات داخل الحشد ترتبط بالقانون، وهو قانون مختلف عليه، لذلك فإن التغييرات التي نتحدث عنها ترتبط بإعادة الهيكلة، وهذه لم يُتفق عليها بعد. كما أن الفصائل لم تعلن موافقتها على نزع السلاح وتفكيك منظومة السيطرة ودمجها بهيئة الحشد الشعبي، ما يتطلب مزيدًا من الوقت والإدارة السياسية".

وأضاف الشمري أن "فك الارتباط بين الحشد الشعبي وجهاته السياسية غير متوفر حاليًا، خاصة مع اقتراب الانتخابات، حيث يعوّل البعض على ثقله وسلاحه".

وختم قائلًا: "بكل الأحوال، نحن أمام مرحلة مختلفة في طبيعة العلاقة بين الفصائل ورئيس الحكومة، وبين الفصائل والهيئة، ومرحلة تحول داخل الإطار التنسيقي".

المساءلة والعدالة: نحمي الديمقراطية من عودة البعث وقراراتنا تستند إلى القانون لا الانتقام السياسي

□ بغداد / المدى

رد رئيس هيئة المساءلة والعدالة، باسم محمد يونس، على مزاعم تسييس أحكامها، وبشأن عدول الهيئة عن بعض قراراتها السابقة التي أقصت مرشحين ينتمون إلى حزب البعث المنحل، مؤكداً أن "تدقيق قوائم مرشحي الانتخابات لا يرتبط بالانتقام السياسي".

جاء ذلك عقب حديث رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، عن محاولات بعض الأعضاء السابقين في حزب البعث المنحل، للدخول إلى السياسة عبر الانتخابات البرلمانية المقرّرة في 11 تشرين الثاني المقبل. وتحذيره من محاولات إعادة الحزب أو التساهل مع رموزه.

وأكد يونس في مقال نشره أمس الأحد، "قانونية إجراءات هيئة المساءلة والعدالة، وسلامة مسار الهيئة التمييزية القضائية سواء في قرارات العدول عن قرارات سابقة في بعض الحالات، أو لجهة مراجعة واستكمال ملفات لم تكن مكتملة فيما سبق"، مشيراً أن "دور الهيئة في تدقيق قوائم المرشحين إلى الانتخابات، هو دور قانوني وواجب وطني لا يرتبط بمعطيات سياسية مرحلية أو تدافع انتخابي".

وأضاف "الهيئة تستند في قراراتها إلى ملفات رسمية وبيانات موثقة يتم جمعها وتدقيقها من أوليات الحزب المحظور وأوليات الأجهزة القمعية، وتراجع تلك الملفات مع مؤسسات الدولة ذات العلاقة، مثل الأمانة العامة لمجلس الوزراء، ووزارة الداخلية، والمؤسسات الأمنية والاستخباراتية، وديوان الرقابة المالية"، وأن "توقيت قرارات المساءلة لا يُعد تدخلاً في الشأن الانتخابي، بل هو جزء من الفرز القانوني الذي يسبق التصويت للتمثيل الشعبي، فالديمقراطية لا تبدأ من صناديق الاقتراع، بل من تنظيفها من المرشحين غير المؤهلين قانوناً، وهذا جوهر الاستحقاق الدستوري الذي تمارسه الهيئة".

وقال: "إن عدول الهيئة التمييزية عن بعض القرارات السابقة، لا يُعد طعناً في السياق القضائي، بل هو دليل مرونة قضائية عالية واستجابة للمعطيات الجديدة"، و"العدالة لا تُفصل بالمطلقات، بل تُقاس بالمضمون، فمن انتمى للحزب المحظور من دون أن يمارس أدواراً تنظيمية أو أمنية أو قمعية، لا يُعامل كمن شارك في اتخاذ القرار أو نفذ سياسات الترهيب والإقصاء أو التعذيب"، مبيناً أن "تمكين المؤسسات الدستورية والقانونية من أداء واجبها، هو اختبار حقيقي لجدية الدولة في تنظيم انتخابات نزيهة لا يُستخدم فيها الماضي لإعادة إنتاج الفوضى".

فيما يلي نص مقال رئيس هيئة المساءلة والعدالة العراقية:

"مع كل موسم انتخابي، تتجدّد أجواء السجال الدستوري والقانوني أحياناً، والسياسي أو الشخصي غالباً، حول من يحق له الترشّح من عدمه والظروف والاعتبارات التي يرتبط أهمها بالضمانات التي تحمي الإرادة الشعبية من اختراقات قد تمس جوهر الديمقراطية الناشئة في العراق. وأخيراً، تردد هذا النوع من النقاش بالتزامن مع اقتراب موعد انتخابات مجلس النواب في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وتحديداً حول ما نُسب إلى الهيئة التمييزية القضائية المشرفة على قرارات الهيئة العليا للمساءلة والعدالة، بشأن عدولها عن بعض قراراتها السابقة التي أقصت مرشحين ينتمون إلى حزب البعث المنحل.

وإزاء واجب تحصين مؤسسات الدولة وتأصيل القواعد الدستورية والقانونية التي تتحرك وفقها، فإننا نؤكد ابتداءً قانونية إجراءات هيئة المساءلة والعدالة، وسلامة مسار الهيئة التمييزية القضائية سواء في قرارات العدول عن قرارات سابقة في بعض الحالات، باعتبار ذلك من جوهر العمل القضائي القائم على المراجعة والاجتهاد المشروع، أو لجهة مراجعة واستكمال ملفات لم تكن مكتملة في ما سبق.

وعلى ذلك، من الجدير الإشارة إلى التالي:

أولاً: الأسس الدستورية والقانونية التي تُرتّب التزامات الإقصاء السياسي: إذ تنص المادة (135) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 على استمرار العمل بأحكام "هيئة اجتثاث البعث" مع إعادة تسميتها إلى "الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة". وبذلك، فإن الدستور منح الهيئة شرعية انتقالية – مؤسساتية، ترتّب التزامات على الدولة في تصفية آثار النظام البائد، ضمن سقف القانون، وبما لا يتعارض مع الحقوق والحريات. وقد تم تنظيم عمل الهيئة بموجب القانون رقم (10) لسنة 2008، الذي وضع ضوابط واضحة لتولي المناصب العليا والوظائف العامة. وجاء في المادة (6) منه ما يؤكد على إبعاد كل من احتل مواقع قيادية في الحزب المنحل، أو مارس دوراً في قمع الشعب العراقي، أو في الترويج لسياسات وفكر البعث الصدامي.

إن وجود هيئة قانونية وفق هذا الدور لا يتنافى مع أسس الديمقراطية، بل يحميها. فالديمقراطية الناجحة لا تعني إلغاء الذاكرة، بل في تجارب مشابهة شيدت على أساس مبدأ "العدالة الانتقالية" الذي يضمن عدم عودة أدوات الأنظمة الشمولية عبر نوافذ دستورية. ومن هنا فإن دور الهيئة في تدقيق قوائم المرشحين إلى الانتخابات، هو دور قانوني وواجب وطني لا يرتبط بمعطيات سياسية مرحلية أو تدافع انتخابي.

ثانياً: قرارات هيئة المساءلة والعدالة خارج التوقيتات السياسية: فالهيئة تستند في قراراتها إلى ملفات رسمية وبيانات موثقة يتم جمعها وتدقيقها من أوليات الحزب المحظور وأوليات الأجهزة القمعية، وتراجع تلك الملفات مع مؤسسات الدولة ذات العلاقة، مثل الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وزارة الداخلية، والمؤسسات الأمنية والاستخباراتية، وديوان الرقابة المالية. ومن خلال إجراءات مُحكمة، تُرسل الهيئة قوائمها الخاضعة للتدقيق إلى الجهات المعنية سواء المؤسسات التنفيذية المعنية بتدقيق موظفيها، خصوصاً المرشحين إلى المناصب العليا، أو إلى مفوضية الانتخابات حيث تأخذ الهيئة في الاعتبار التوقيتات الدستورية المحددة، وتمنح حق الطعن أمام الهيئة التمييزية القضائية خلال مدة قانونية محددة، بما يعزز من ضمانات العدالة.

إن توقيت قرارات المساءلة لا يُعد تدخلاً في الشأن الانتخابي، بل هو جزء من الفرز القانوني الذي يسبق التصويت للتمثيل الشعبي، فالديمقراطية لا تبدأ من صناديق الاقتراع، بل من تنظيفها من المرشحين غير المؤهلين قانوناً، وهذا جوهر الاستحقاق الدستوري الذي تمارسه الهيئة.

ثالثاً: استقلال الهيئة التمييزية القضائية وصحة عدولها: تشكلت الهيئة التمييزية القضائية الخاصة بالنظر في طعون المساءلة والعدالة بموجب أحكام القانون، وتتكوّن من قضاة محترفين يُرشحهم مجلس القضاء الأعلى، وتعمل بإشراف مباشر من رئاسة محكمة التمييز الاتحادية. وفي هذا الصدد فإن عدول الهيئة التمييزية عن بعض القرارات السابقة، لا يُعد طعناً في السياق القضائي، بل هو دليل مرونة قضائية عالية واستجابة للمعطيات الجديدة. فالعدالة لا تقوم على الجمود، بل على التقييم الدقيق والمراجعة المستمرة في ضوء المستجدات والوقائع التي قد تكون غابت سابقاً. ففي حالات عديدة، قد يظهر مستند جديد، أو شهادة تميّز بين من كان عضواً شكلياً في الحزب المنحل، وبين من كان مسؤولاً قيادياً ذا صلة بالجرائم أو سياسات القمع. و"العدول" في هذه الحالة يكون بمثابة تصحيح لمسار وليس تراجعاً عن المبدأ.

رابعاً: التمييز بين العضوية الشكلية والفاعلية الحزبية: فقد حرصت هيئة المساءلة والعدالة على هذا التمييز، كما استقرت أحكام الهيئة التمييزية على هذا المبدأ، فهي تتعامل مع كل حالة على أنها قضية مستقلة لا تخضع للسابقة القضائية، ومن هنا جاء مبدأ التمييز بين العضوية الشكلية في حزب البعث، التي كانت في فترة من الزمن مفروضة على كثير من المهنيين والطلبة والموظفين، وبين الفاعلية الحزبية والقيادية التي كانت تنتج نفوذاً أو إثراءً غير مشروع أو أذى عامًا. والعدالة لا تُفصل بالمطلقات، بل تُقاس بالمضمون، فمن انتمى للحزب المحظور من دون أن يمارس أدواراً تنظيمية أو أمنية أو قمعية، لا يُعامل كمن شارك في اتخاذ القرار أو نفذ سياسات الترهيب والإقصاء أو التعذيب. وعلى ذلك، فإن قرار العدول القضائي لصالح أو ضد بعض المرشحين يعدُّ تفسيراً أكثر دقة لقانون هيئة المساءلة والعدالة، بما يحمي الأبرياء من دون أن يبرّئ المجرمين. وهي مقاربة تُعلي من شأن العدالة كقيمة دستورية، لا كأداة انتقام سياسي.

خامساً: الحصانة القانونية لمؤسسات العدالة الانتقالية من التسييس: مؤسف أن هناك من يلقي اتهامات غير مسؤولة باتجاه مؤسسات المساءلة والقضاء، في حين أن هذه المؤسسات تُمارس وظائفها ضمن القانون، وتخضع للرقابة القانونية، وتُفسح المجال للطعن والتظلم. إن اعتماد الهجوم على المؤسسات بدلاً من الوسائل القانونية المتاحة من الطعن والتمييز، يفتح الباب للفوضى ويقوّض هيبة الدولة، فالعدالة لا تُدار من خلال المنابر والشعارات والاجتهادات الشخصية أو الحزبية أو الإعلامية، بل عبر القانون والنظام القضائي. والدفاع عن استقلال الهيئة التمييزية ليس المقصود منه تحصينها من النقد، بل رفض تسييس أحكامها، كما أن تطوير القراءات والمراجعات القضائية هو جزء من تطوير النظام القانوني، وليس إشارة إلى خلل فيه.

سادساً: الأثر الإيجابي التراكمي على العملية الانتخابية: إن تدقيق المرشحين قبل خوضهم الانتخابات هو أول خط دفاع عن شرعية مجلس النواب المقبل، الذي ستنبثق منه حكومة وموازنة عامة وتشريعات ورقابة، ويجب أن يكون قائمًا على أسس قانونية سليمة. كما أن تمكين المؤسسات الدستورية والقانونية من أداء واجبها، هو اختبار حقيقي لجدية الدولة في تنظيم انتخابات نزيهة لا يُستخدم فيها الماضي لإعادة إنتاج الفوضى.

إن دعم قرارات المساءلة والعدالة والهيئة التمييزية يرسل رسالة اطمئنان إلى الناخب، مفادها أن الدولة لا تتسامح مع الماضي القمعي، ولا تظلم من لم يتورط بهذا القمع. وهذا التوازن هو روح العدالة الحقة، وجوهر الدولة الدستورية، واستحقاق للذاكرة العراقية التي لا تُمحى بشعار ولا تُستعاد بثأر".

في اليوم الدولي للشعوب الأصلية

الجفاف والتهميش يدفعان سكان الأهوار والمندائيين للهجرة والنزوح في بلاد الرافدين

□ ذي قار / حسين العامل

بالتزامن مع اليوم الدولي للشعوب الأصلية كشف مختصون عن حجم المخاطر التي تهدد السكان الاصليين في بلاد الرافدين والتي اضطرت اعداد كبيرة منهم الى الهجرة خارج البلاد او النزوح من مناطق سكن اسلافهم الاوائل.

واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 23 كانون الأول 1994 اليوم الدولي للشعوب الأصلية في 9 آب/ أغسطس من كل عام. وهو تاريخ انعقاد أول اجتماع للفريق العامل المعني بالسكان الأصليين التابع للجنة الفرعية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان.

وعن واقع حال السكان الاصليين في العراق الذي يشكل سكان الاهوار والصابئة المندائيين احد اركانه الاساسية في محافظة ذي قار، قال ممثل طائفة الصابئة المندائيين في ذي قار سامر نعيم لـ(المدى)، ان "السكان الأصليين في بلاد الرافدين ولاسيما أبناء طائفة الصابئة لا زالوا يواجهون جملة من التحديات التي دفعت بالكثير منهم الى الهجرة الاضطرارية الى خارج البلاد"، مؤكدا ان "تزايد اعداد المهاجرين من السكان الاصليين باتت تشكل مصدر قلق على مستقبل طائفة المندائيين في العراق".

ويرى نعيم ان "من ابراز أسباب الهجرة تتمثل بالتضييق والحرمان في داخل البلاد، يقابلها ما تقدمه دول المهجر من ضمانات لحقوقهم"، مؤكدا ان "مثل هكذا أمور من شانها ان تشجع على الهجرة وتدفع بالكثير من المندائيين باتجاه المهجر". ويجد ممثل الصابئة المندائيين ان "الهجرة اخذت تنعكس سلبا على وجود المندائيين وعاداتهم وتقاليدهم وثقلهم الاجتماعي ، ناهيك عن حرمان البلاد من الكفاءات المندائية التي يشار لها بالبنان في مختلف المجالات العلمية والاقتصادية والادارية". وتطرق نعيم الى ما يحصل من تحايل سياسي على نظام الكوته الانتخابية مبينا ان "الكوته اعطتها الطبقة السياسية العراقية باليد اليمنى وسلبتها باليسرى"، مشيرا الى ان "التدخل السياسي في انتخاب مرشح الصابئة وتصويت بعض القوى السياسية الى المرشح المندائي الذي يريديونه هم لا الذي يريده المندائيون افرغ تمثيل المندائيين من محتواه".

ويجد ممثل طائفة الصابئة المندائيين في ذي قار ان "ممثل الطائفة سيكون تبعا لذلك منحازا للجهة السياسية التي مكنته من الفوز وسيمضي وفقا لتوجهاتها على حساب المندائيين"، مشيرا الى ان "ممثلي المندائيين في البرلمان قد يصوتون أحيانا بالضد من مصلحة الطائفة".

وخلص نعيم الى القول ان "المندائيين لم يجدوا اليوم من يدعمهم"، وأضاف "عليهم فقط ان يؤدوا ما عليهم من واجبات وبالمقابل لا ينالون كامل حقوقهم كأقلية من السكان الأصليين".

وتعتبر الديانة المندائية من أقدم الديانات الحية في العراق، وأول ديانة موجدة في تاريخ البشرية، وبحسب مصادر تاريخية مختلفة فإنها نشأت في جنوبي العراق، وما يزال أتباعها يتواجدون في المحافظات الجنوبية، بالإضافة إلى إقليم الأحواز في إيران، كما يوجد الآلاف منهم في الولايات المتحدة ودول أوروبية أبرزها النرويج وأستراليا والسويد وهولندا، حيث هاجروا إليها واستقروا فيها في غضون العقدين الماضيين.

من جانبه، يرى الناشط المدني في مجال الدفاع عن الاهوار المهندس جاسم الاسدي ان "عرب الاهوار من أهم المجتمعات الأصلية لبلاد الرافدين ، مبينا ان "جذورهم الثقافية والمعرفية وحتى الجينية تمتد إلى اولئك الأجداد الذين بنوا الزقورات والقوس الاول والقانون الاول والعجلة الاولى في العالم"، واسترسل " أنهم ورثة السومريين والاكدين وثراء بصماتهم الحضارية".

واستدرك الاسدي "ألا انهم للأسف باتوا اليوم تحت ضغط السياسة والطبيعة"، واردف "فبعد ان أعادوا الاهوار بأيديهم اثر سقوط النظام، وحفروا السدود الترابية الجامعة المياه وحلموا بحكومة تساعدهم وتؤسس لنظام عادل يحافظ على ثقافتهم وهويتهم ولكن هذا لم يحدث ذلك".

وتحدث الناشط المدني عما يواجه سكان الاهوار من تحديات ناجمة عن الجفاف وازمة المياه قائلا "منذ خمس سنوات ضرب الجفاف أهوار جنوب العراق وخسرنا اقتصاديات الماء، والان تلوح في الأفق هجرة ما تبقى من ورثة السومريين من أجل البقاء"، واستطرد " واليوم إذ يُهدد التغير المناخي موارد المياه والنظم البيئية العالمية، مما يؤثر على مجتمعات السكان الأصليين التي تربطها روابط ثقافية عميقة بأراضيهم".

ويرى الاسدي ان "عرب الاهوار في طليعة السكان الأصليين في العالم ، لكنهم محرومون من أبسط حقوقهم ، وفي طليعتها العدالة البيئية ، والحق في المياه العذبة والحفاظ على بيئتهم".

واشار الاسدي الى ان جميع السكان الاصليين في دول العالم المتحضر يكونون موضع اهتمام للمحافظة على ثقافاتهم وتراثهم وعاداتهم وتقاليدهم ونمط عيشهم ويقدم لهم دعم مالي سخي للمحافظة على تراثهم الحضاري".

واستدرك الا ان السكان الاصليين في العراق (سكان الاهوار) يرون ان صانع القرار في البلاد يضعهم باخر اولوياته وخارج اهتماماته كونهم لا يشكلون قوة انتخابية كبيرة"

وخلص الاسدي الى القول ان "الاهوار العراقية وسكانها قد تركت في الثقافة الرافدينية بصمة ثقافية ومعرفية كبيرة ومن الغريب ان لا يهتم صانع القرار بهؤلاء السكان الاصليين وان يجعل مستقبلهم في مهب الريح".

وكان مختصون وناشطون في محافظة ذي قار قد كشفوا في مطلع (اب 2024) عن هجرة 70 بالمئة من الصابئة المندائيين ونزوح الالاف من سكان الاهوار الاصليين من مناطقهم.

وكانت إدارة محافظة ذي قار قد كشفت في (تموز 2025) عن تسجيل اكثر من 10 الاف و 200 نازح من المناطق التي تعرضت للجفاف والمتغيرات المناخية في محافظة ذي قار.

وتواجه محافظة ذي قار جملة من التحديات الناجمة عن التغيرات المناخية وازمة المياه خلال السنوات الاخيرة اذ تعرضت مساحات شاسعة من مناطق الاهوار في المحافظة الى الجفاف وتضرر مئات القرى من شح المياه، ناهيك عن نزوح وهجرة الاف الاسر من مناطق سكناها اذ فقد معظم سكان الاهوار والقرى التي تعرضت للجفاف خلال الاعوام المذكورة مصادر دخلهم المتمثلة بالزراعة وصيد الاسماك وتربية المواشي.

الزراعة تعلن تقليص استخدام المياه بنسبة 60 بالمئة

□ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الزراعة، تقليص استخدام المياه في الزراعة بنسبة 60 %، مؤكدة نجاحها في تطوير 5 برامج علمية لمواجهة تحديات المناخ.

وقال الوكيل الإداري لوزارة الزراعة، مهدي سهران "وزارة الزراعة أولت اهتماماً كبيراً، ضمن خططها الزراعية، لتنفيذ السياسة الزراعية في مواجهة شح المياه والتغيرات المناخية، وذلك من خلال دعم البحوث الزراعية لاستنباط أصناف متحملة للجفاف، والملوحة، والتغيرات المناخية."

وأضاف، أن "البحوث الزراعية نفذت من قبل الباحثين في برامج متعددة تدعمها وزارة الزراعة، منها البرنامج الوطني للرتب العليا لإكثار محاصيل الرز، والحنطة، والشعير، والذرة الصفراء، وفول الصويا"، مؤكداً أن "هذه البرامج أثمرت عن استنباط عدة أصناف من مختلف المحاصيل، تتميز بإنتاجية عالية وقدرتها على تحمل الجفاف والملوحة."

وأوضح، أنه "يفضل هذه البرامج الزراعية، لاحظنا انخفاضاً كبيراً في استخدام العراق للمياه الواردة من نهري دجلة والفرات، حيث تم تقليص المساحات المروية بنسبة تقارب 60 %".

وأشار إلى، أن "الإنتاج الزراعي من الحنطة تزايد في الوقت الحالي مقارنة بما كان عليه قبل ثلاث سنوات، ففي موسم 2023 بلغ الإنتاج نحو 3 ملايين طن، بينما تجاوز 5 ملايين طن في عام 2025"، مبيناً أن "هذه الزيادة الكبيرة في الإنتاج جاءت نتيجة لجهود الباحثين في القطاع الزراعي في استنباط أصناف عالية الإنتاجية، لتحقيق الأمن الغذائي".

ولفت إلى، أنه "تم إطلاق البرنامج الوطني لإكثار بذور محاصيل الخضراوات، لتوفيرها للمزارعين بأسعار مدعومة وبنسب كبيرة، حيث تدعم من قبل الوزارة، إلى جانب تمويل هذه المشاريع ومشاريع البحث العلمي في مجال استنباط البذور من قبل صندوق دعم البذور التابع للمجلس الوطني للبذور، الذي يولي اهتماماً كبيراً بالبحوث الزراعية، ويقوم بتمويلها من أجل تحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي في العراق".

واختتم بالقول: إن "العراق يشهد استقراراً كبيراً في إنتاج مختلف محاصيل الخُضراوات، بالإضافة إلى المحاصيل العلفية، ومحصول الحنطة، باعتباره محصولاً استراتيجياً مهماً".

أزمة السكن تخنق ميسان.. الموظفون ومحدودو الدخل بين الإيجارات والعشوائيات وغياب الحلول

□ ميسان / مهدي الساعدي

يواجه ابناء محافظة ميسان خصوصا اصحاب الدخل المحدود وموظفي القطاع الحكومي، اصحاب المرتبات الضعيفة مشكلة ازمة السكن، التي جعلتهم بمواجهة مباشرة امام خياري الايجار او التوجه نحو السكن العشوائي، دون ايجاد حلول واقعية من قبل الجهات ذات العلاقة في الحكومة او الدوائر المختصة.

وتعددت الاسباب التي تقف خلف تلك الازمة يأتي في مقدمتها احجام دوائر البلدية من توزيع قطع اراضي سكنية على الموظفين، الذين يمثلون النسبة الاكبر من ابناء المدينة، وارتفاع اسعار بيع العقارات بشكل غير معقول ووجود تفاوت طبقي بين ابناء المحافظة، اضافة الى ذلك غياب المشاريع الحقيقية للتغلب على تلك المشكلة، والفقر الذي جعل ميسان واحدة من افقر المحافظات العراقية.

الموظف ضحية السكن الاولى

جعلت اعباء الحياة العصرية والتطور السريع والمتطلبات القهرية الاخرى، العاملين في القطاع الحكومي (الموظفين) خصوصا في الوزارات التي لا زالت مرتباتها ضعيفة جدا، ضحية السكن الاولى لأسباب عديدة، اوضحها اجمالا الموظف الحكومي حسين عبد علي خلال حديثه لـ(المدى): "امضيت اكثر من خمس وعشرين عاما في وظيفتي ولغاية اللحظة اسكن في دار صغير مؤجر، لأنني لا استطيع شراء منزل ولم تخصص مديرية بلدية العمارة اي قطعة ارض للموظفين، وتكتفي بالتوزيع لشرائح اخرى او لأقضية ونواحي المحافظة تاركة موظفي المركز تتقاذفهم ازمة السكن، دون ايجاد حلول حقيقية في خضم ارتفاع خيالي في اسعار بيع العقارات، المصحوب بقلة المرتبات الحكومية". واضاف "هناك من احيل على التقاعد ولم تخصص له قطعة ارض سكنية، وحتى اذا خصصت له لا يستطيع بنائها وهو براتب التقاعد".

الى ذلك، أكد المراقب المحلي سجاد حسن لـ(المدى) "ارتفاع اسعار العقارات في مدينة العمارة بشكل جنوني، ليتجاوز في بعض احياءها ا.٥٠٠ مليون دينارا، جعل الموظف صاحب المرتب الضعيف يقف مذهولا وعاجزا بشكل كلي عن ايجاد منفذ من هذه المشكلة، خصوصا موظفي وزارات الصناعة والبلديات والموارد المائية الذين لا يزالون يتقاضون مرتبات دون الـ٥٠٠ الف دينارا، هذا غير الكسبة ومحدودي الدخل، مما جعلها مشكلة حقيقية تواجه ابناء المحافظة".

وأضاف، أن "هذا ما يفسر انتشار الاحياء السكنية المشيدة على الاراضي الزراعية او البساتين المجرفة، وكذلك العشوائيات التي يطلق عليها ابناء المحافظة (الحواسم)".

عجز حكومي

وفي خضم ذلك كله تقف الدوائر المعنية عاجزة عن ايجاد حلول لتلك المشكلة، سواء عن طريق توزيع قطع اراضي بواسطة مسح واستحداث مقاطعات جديدة، تاركة بوصلة الحلول تتجه نحو الحلول البديلة ما يسبب فوضى سكنية.

وعن اسباب ذلك بين موظف في مديرية بلدية العمارة رفض الكشف عن اسمه لأسباب وظيفية خلال حديثه لـ(المدى) "المشكلة الحقيقية التي تقف حائلا دون توزيع قطع اراضٍ جديدة، هو كثرة غير المستفيدين من الموظفين والشرائح المجتمعية الاخرى مقابل قلة المقاطعات الجاهزة للتوزيع، مما يعرض الحكومة المحلية الى موقف محرج لذلك تريثت بالتوزيع لحيث تجهيز اراضي اخرى كافية، لعدد الموظفين المستحقين للاستلام".

وأضاف، أن "سبب تراكم تلك الاعداد من الموظفين دون توزيع قطع أراضي، يعود الى تلكؤ الحكومات المحلية السابقة في هذا المجال، على الرغم من اجراء تغييرات ادارية مستمرة على مديرية البلدية، ولكن دون جدوى".

من جانبه اوضح المراقب المحلي سجاد حسن، أن "الحكومات المحلية السابقة اكتفت بتوزيع قطع الاراضي على فئات محددة فقط، وانفتحت بالتوزيع على اقضية ونواحي المحافظة تاركة المركز دون حلول مما فتح باب الانتقاد واسعا ضدها، وفتح بابا كبيرا للفساد عن طريق المتاجرة وبيع قطع الاراضي غير المخصصة والمسماة (رقم)".

شهادات مختصين

ويرى خبراء ميسانيون ممن لهم دور كبيرا وفاعلا في صناعة القرار الاداري في المحافظة، وجود عدة اسباب تقف خلف ذلك الملف الحساس، منها عدم اعتماد منهج صحيح والفساد الإداري.

ويقول غازي ثجيل عضو الحكومة المحلية السابق، في حديث لـ(المدى) إن "ازمة السكن في البلد عامة وفي ميسان تحديدا تأتي كنتيجة طبيعية، لعدم اعتمادنا المنهج العلمي في رصد ومواجهة و تحليل ودراسة وتقييم المشاكل والتحديات والازمات، التي تواجه المجتمع والدولة ويفاقم هذه الأزمة الضعف والفساد الإداري من حيث عمليات الإدارة في (التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتوجيه والتقييم)، ويُضاف لها عدم اخذنا بمراكز البحوث والدراسات والمؤسسات المختصة كخيار للدراسة والتقييم والمعالجة، وعدم الاستفادة من تجارب الآخرين لمعالجة مثل هذه الأزمة".

ويضيف ثجيل: "كما أن الزيادة في اعداد المواليد وتضخم عديد العائلة العراقية، وارتفاع نسبة الخصوبة لسكانها (رجالاً ونساءً) لأسباب بيولوحية ونفسية، فضلاً على التحسن النسبي لمدخلات وموارد العائلة، وارتفاع مستواها المعيشي والصحي والبيئي وغيرها من الاسباب والعوامل التي تكمن خلف زيادة عديد السكان وتعاظم اعداد نفوسهم، ويقابل ذلك النمو وتنامي معدلات التنمية في عديد السكان و تلكُؤ الحكومات الاتحادية والمحلية في الارتقاء لتشخيص وتحليل ودراسة أزمة السكن والبطئ بوضع الحلول والمعالجات الناجعة لها، وهذا الخلل البنيوي الذي تعاني منه الحكومات المتعاقبة نتيجة الفشل والفساد والتنازع".

تظاهرات وتشخيص

شهدت مدينة العمارة في الايام الاخيرة تظاهر العشرات من ابنائها امام ابواب دائرة صندوق الاسكان، مطالبين احتساب معاملاتهم اسوة ببقية المحافظات من اجل حصولهم على قروض حكومية تمكنهم من بناء مساكنهم، واصفين حالهم بأنهم ظلموا هذا العام قياسا بالمحافظات الاخرى.

فيما وصفت مواقع اعلامية محلية ان ازمة السكن تتجذر يوما بعد آخر ولا زالت الحلول تنتظر التخطيط؛ وبينت احدى تلك المواقع خلال تقرير اعلامي اطلعت عليه (المدى) جاء فيه "بين غلاء اسعار البيوت وانعدام توزيع الأراضي في المدينة، يعيش المواطن الميساني خصوصًا الموظف من ذوي الدخل المحدود في ضيق متصاعد، وسط غياب خطط إسكانية حقيقية تعتمد على تخطيط علمي وتنظيم إداري مدروس ومع غياب التقييم الواقعي لمشاريع الإسكان المنفذة، تبقى أزمة السكن في ميسان عنوانًا دائمًا للشكوى، دون بوادر انفراج في الأفق".

العدد (5962) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (11) آب 2025
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

روسيا تتمسك بمطالبها قبل قمة "بوتين – ترامب" بغياب زيلينسكي

□ متابعة/ المدى

رغم التهديدات والضغوط والانذارات، حافظ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على مطالبه الصارمة في حرب أوكرانيا ، في وقت تتوجه الأنظار لقمة مرتقبه بينه وبين الرئيس الأميركي دونالد ترامب في ألاسكا مع غياب الرئيس الاوكراني فولوديمير زيلينسكي عنها ، الذي يتمسك هو أيضا بمواقفه بعدم ضم أي جزء من أراضي بلاده لروسيا.

تعكس المطالب القصوى لروسيا إصرار بوتين على تحقيق الأهداف التي وضعها عند بدء الحرب مع أوكرانيا في 24 شباط 2022.

يرى بوتين ان الاجتماع المحتمل مع ترامب فرصة للتفاوض على اتفاق واسع لا يرسّخ فقط المكاسب الإقليمية لروسيا، بل يمنع أوكرانيا أيضا من الانضمام الى الناتو أو استضافة أي قوات غربية، بما يسمح لموسكو بإعادة البلاد تدريجيا الى دائرة نفوذها.

ويعتقد زعيم الكرملين ان الوقت في صالحه، مع إنهاك القوات الأوكرانية وتراجع قدراتها، فيما تكافح لصد التقدم الروسي على عدة قطاعات من جبهة يزيد طولها عن 1000 كيلومتر.

كما تمسك الرئيس الاوكراني فولوديمير زيلينسكي بمواقفه ، فوافق على وقف اطلاق النار الذي اقترحه ترامب ، لكنه جدد رفض بلاده التخلي عن السعي للانضمام الى الناتو أو الاعتراف بضم روسيا لأي من مناطقها.

رؤية روسيا و أوكرانيا للسلام وكيف يمكن ان تتطور قمة بوتين – ترامب :

في مذكرة عرضتها خلال محادثات إسطنبول في حزيران، قدمت روسيا لاوكرانيا خيارين لإقرار وقف اطلاق نار لمدة 30 يوما. الأول يتمثل بانسحاب القوات الأوكرانية من مناطق دونيتسك و لوغانسك وزابوروجيا وخيرسون ، وهي المناطق الأربع التي ضمتها موسكو اليها في أيلول 2022 لكنها لم تسيطر عليها بالكامل.

أما الخيار الثاني ، فيتمثل بحزمة مقترحات تتضمن وقف أوكرانيا لجهود التعبئة وتجميد ارسال الأسلحة الغربية ، ومنع وجود أي قوات اجنبية على أراضيها. كما اقترحت موسكو انهاء العمل بالأحكام العرفية واجراء انتخابات ، وبعدها يوقع الطرفان معاهدة سلام شاملة.

وبعد الهدنة، تريد موسكو أن يتضمن الاتفاق الاعتراف القانوني الدولي بضمها لشبه جزيرة القرم عام 2014، وللمناطق الأربع عام 2022.

وتصر روسيا على أن تنص معاهدة السلام على حياد أوكرانيا بين روسيا والغرب، والتخلي عن الانضمام للناتو، وتقليص حجم قواتها المسلحة، والاعتراف باللغة الروسية كلغة رسمية الى جانب الأوكرانية، وهي شروط تعكس مطالب بوتين منذ بداية الحرب.

من وجهة نظر روسيا ، ينبغي ان تنص معاهدة السلام الشاملة على رفع العقوبات والقيود المتبادلة ، والتخلي عن المطالبة بتعويضات عن اضرار الحرب، واستئناف التجارة والاتصالات ، وإعادة العلاقات الدبلوماسية.

وعندما سُئل مستشار الشؤون الخارجية لبوتين ، يوري أوشاكوف ، يوم الخميس عما اذا كانت موسكو قد أبدت أي استعداد لتقديم تنازلات لتسهيل عقد الاجتماع مع ترامب ، أجاب بانه لم يحدث أي تغيير في الموقف الروسي.

أما المذكرة التي قدمتها أوكرانيا لموسكو في إسطنبول ، فقد اكدت على ضرورة وقف اطلاق نار كامل وغير مشروط لمدة 30 يوما لتهيئة الأرضية لمفاوضات سلام. وجددت كييف رفضها لمطلب الحياد، معتبرته بانه يمس سيادتها ، وأكدت على حقها في اختيار تحالفاتها ، وان مسالة انضمامها للناتو تعتمد على التوافق داخل الحلف.

لطالما تحدث ترامب باعجاب عن بوتين وكرر بعض نقاطه الخطابية بشأن الحرب. وقد شهد لقاؤه مع زيلينسكي في المكتب البيضاوي في 28 شباط مواجهة حادة، لكنه خفف لهجته لاحقا.

ومع استمرار بوتين رفضه لوقف اطلاق النار ، ابدى ترامب انزعاجه وهدد موسكو بعقوبات جديدة.

ورغم خيبة أمله من بوتين ، فان موافقته على لقائه دون حضور زيلينيسكي أثارت مخاوف في أوكرانيا واوروبا من ان ذلك قد يمنح الرئيس الروسي فرصة لاستمالة ترامب ودفع أوكرانيا لتقديم تنازلات.

وقال ترامب، دون تفاصيل، ان " هناك تبادلا لبعض الأراضي بما يصب في مصلحة الطرفين " كجزء من أي اتفاق سلام شيناقشه مع بوتين في لقائهما يوم الجمعة.

وحذر بوتين مرارا من ان شروط السلام ستزداد قسوة اذا لم تقبل أوكرانيا بمطالبه ، مشيرا الى ان قواته تتقدم في مناطق أخرى لبناء ما وصفه ب " منطقة عازلة " . ويرى بعض المراقبين ان روسيا قد تعرض التخلي عن مكاسبها الأخيرة مقابل المناطق الأربع التي ضمتها وتحتفظ أوكرانيا بجزء منها.

وقال سام غرين من كلية كينغز في لندن: "هذا قد يمنح بوتين مساحة كبيرة للمناورة إذا استطاع استخدام هذه الورقة لإجبار الأوكرانيين على اتفاق لا يرغبون فيه، وإقصاء الأوروبيين من العملية. السؤال هو: هل سيوافق ترامب على ذلك، وهل يملك فعلاً النفوذ لإجبار الاوكرانيين والاوربيين على القبول؟

وأضاف ان بوتين قد يقبل بهدنة مؤقته لكسب تعاطف ترامب في طريقه لتحقيق اهداف أوسع ، موضحا " بانه قد يقبل بوقف اطلاق النار طالما يتركه في موقع السيطرة، انه يدرك ان طريقه الوحيد لتحقيق ذلك يمر عبر ترامب."

وفي مؤشر محتمل على انه يعتقد ان وقف اطلاق النار أو اتفاق السلام قد يكون قريبا، اجرى بوتين اتصالات مع قادة الصين والهند وجنوب افريقيا وعدة دول سوفياتية سابقة ، في خطوة تبدو لاطلاعهم على الاتفاقيات المحتملة.

وقالت تاتيانا ستانوفايا من مركز كارنيغي لرويسيا وأوراسيا ان بوتين لن يتزحزح عن أهدافه : " مهما كانت صياغة هذه الشروط ، فهي تعادل نفس المطلب : أن تتوقف أوكرانيا عن المقاومة، وان يوقف الغرب امداد السلاح ، وان تقبل كييف بشروط روسيا ."

وتوقعت ان يوافق بوتين على لقاء زيلينيسكي ، لكن فقط اذا كانت الاجندة والنتائج محددة سلفا، وهو أمر صعب التصور.

وختمت بقولها : " السيناريو الأرجح هو فشل هذا الجهد مرة أخرى . سيكون ذلك نتيجة سلبية لاوكرانيا . وقد تستمر على الارجح تناوب فترات القتال المفتوح والتوتر الكامن على المدى المنظور."

من جانب آخر كشفت شبكة NBC News ، الأميركية الإخبارية الاحد 10 آب ، نقلا عن مسؤولين اميركيين كبار مطلعين على المناقشات الداخلية ، ان البيت الابيض يدرس دعوة الرئيس الاوكراني زيلينيسكي الى الاسكا لحضور الاجتماع المقرر في 15 آب بين بوتين وترامب . وقال احد الأشخاص المطلعين على المناقشات للشبكة : " الامر قيد البحث " ووصف مسؤول كبير في الإدارة الأميركية الفكرة بانها " ممكنة تماما"، مضيفا ان " الجميع يأملون بشدة ان يحدث ذلك."

عن وكالات عالمية

"المونيتور": إيران تعيد هيكلة قيادتها العسكرية إستعدادا لحرب ثانية مع "إسرائيل"

□ متابعة/ المدى

كشف موقع "المونيتور" الأمريكي، عن استعدادات إيرانية لحرب ثانية مع إسرائيل، مشيرًا إلى أن أبرز تلك التحضيرات هو إنشاء مجلس الدفاع الوطني.

وذكر الموقع في تقرير، أن "تشكيل مجلس الدفاع الوطني هو أكثر من مجرد تعديل بيروقراطي"، معتبراً أنه "خطوة لإعادة هيكلة أنظمة القيادة التي تعرضت لضربات شديدة في الحرب الأخيرة مع إسرائيل، في حين تستعد طهران لصراع تعتبره بشكل متزايد أمراً لا مفر منه".

وبحسب "المونيتور"، فإن "طهران بدأت العمل للحرب التالية قبل انحسار غبار المعركة الأولى"، مشيراً إلى أنه "بعد أقل من شهرين من الصراع المدمر الذي استمر 12 يوماً مع إسرائيل، تحركت القيادة الإيرانية لإعادة هيكلة قيادتها العسكرية استعداداً لما تراه مرحلة مواجهة حتمية قادمة". ووافق المجلس الأعلى للأمن القومي، مؤخراً على إنشاء مجلس الدفاع الوطني، وهو هيئة مركزية في زمن الحرب مكلّفة بتنسيق الإستراتيجية والعمليات والخدمات اللوجستية عبر جميع فروع القوات المسلحة. ورغم أن القرار صيغ بلغة بيروقراطية، فإنه يُنظر إليه على نطاق واسع باعتباره استجابة مباشرة للثغرات التي كشفت عنها حرب يونيو/حزيران، بدءاً من الدفاعات الجوية الإيرانية المتعثرة، إلى خسارتها لكبار القادة والعلماء النوويين في سلسلة من الضربات الدقيقة المفاجئة.

ويشبه هيكل مجلس الدفاع الوطني بـ"هيكل مجلس الدفاع الأعلى"، وقد مكّن هذا المجلس، الذي أنشئ خلال الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي، إيران من تجاوز تسلسل القيادة المرهق واتخاذ قرارات سريعة في مواجهة النيران.

ومع أن تشكيل مجلس الدفاع الوطني يُعدّ رسميًا إجراءً دفاعيًا، إلا أن مهمته قد تُمكّن من اتخاذ موقف عسكري أكثر استباقية، فقد يسمح هيكل اتخاذ القرار المركزي لإيران بتوجيه ضربات انتقامية سريعة، أو حتى اتخاذ إجراءات استباقية، دون الحاجة إلى مشاحنات مطولة بين الوكالات.

"حاخام" يهدد ماكرون بالقتل وفرنسا تفتح تحقيقاً عاجلاً

□ متابعة/ المدى

كشف مكتب المدعي العام في باريس، يوم السبت، عن فتح تحقيق بشأن توجيه تهديدات بالقتل للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، من قبل حاخام يهودي. وذكر مكتب المدعي العام في باريس، أنه بناء على بلاغ وزير الداخلية ومنصة "فاروس"، المخصصة الإبلاغ عن المحتوى الذي يحض على العنف والكراهية عبر الإنترنت، تم فتح تحقيق بشأن "تهديدات بالقتل ضد رئيس الجمهورية.

ووفقاً لصحيفة "لوفيغارو" الفرنسية، فقد نشر الحاخام الفيديو على منصة "يوتيوب"، وانتقد قرار فرنسا للاعتراف بدولة فلسطينية في سبتمبر المقبل. وقال الحاخام في الفيديو، الذي بلغت مدته 37 دقيقة، إنه "على هذا الرئيس الفرنسي أن يعلم أنه من الأفضل له أن يجهز نعشه، سيريه الله ماذا يعني أن يكون وقحا وأن يصدر تصريحات ضد الله". كما وصف الحاخام خطوة فرنسا للاعتراف بدولة فلسطين بأنها "معاداة للسامية"، وفقا لـ"لوفيغارو".

وندد وزير الداخلية الفرنسي برونو روتايو، في منشور له على منصة "إكس"، بتصريحات الحاخام، ووصفها بـ"غير المقبولة على الإطلاق"، مشيرا إلى أنه أبلغ السلطات القضائية لاتخاذ الإجراءات الجنائية.

من جانبه، ندد الحاخام الأكبر لفرنسا بهذه التصريحات، مشيرا إلى أن المعني لم يشغل أي منصب حاخامي، ولم يتلق أي تدريب أو شهادة حاخامية في فرنسا.

إيران: محاولة إخراج حزب اللّه من المعادلة بلبنان لن تنجح

□ متابعة/ المدى

قال أمين المجلس الاستراتيجي الإيراني علي باقري، السبت الماضي، إن "حزب اللّه" قوة متجذرة في الشعب اللبناني ولن تنجح محاولات إخراجه من المعادلة. وأضاف باقري أن "حزب اللّه تيار نابع من الشعب اللبناني وليس نتاج حكومة معينة".

وتشهد ضاحية بيروت الجنوبية ولليوم الثالث على التوالي مسيرات احتجاجية لمناصري حزب الله ضد قرار الحكومة نزع سلاح الحزب، وحصره بيد الدولة. ووفق مصادر لبنانية، عمد الجيش اللبناني إلى إغلاق بعض المداخل المؤدية إلى الضاحية الجنوبية لبيروت.

وفي وقت سابق حذر الجيش من تعريض أمن البلاد للخطر، وشدد على أنه لن يسمح بأي إخلال بالأمن أو قطع الطرقات والتعدي على الأملاك العامة والخاصة. وشجبت وزارة الخارجية اللبنانية، السبت، تصريحات مستشار المرشد الإيراني علي أكبر ولايتي الأخيرة، ووصفتها بأنها تدخّل سافر وغير مقبول في الشؤون اللبنانية.

وصرّح ولايتي، السبت، بأن بلاده تعارض قرار الحكومة اللبنانية بنزع سلاح حزب الله.

وأوضح ولايتي في مقابلة مع وكالة "تسنيم" أن: "الجمهورية الإيرانية تعارض بالتأكيد نزع سلاح حزب الله، لأنها ساعدت على الدوام الشعب اللبناني والمقاومة، وما زالت تفعل ذلك".

وقالت الخارجية اللبنانية في بيان تعليقا على تصريحات ولايتي: "ليس هذا التدخل الأول من نوعه، إذ دأب بعض المسؤولين الإيرانيين الرفيعين على التمادي في إطلاق مواقف مشبوهة على قرارات داخلية لبنانية لا تعني الجمهورية الإيرانية بشيء. وإن هذه الممارسات المرفوضة لن تقبل بها الدولة اللبنانية تحت أي ظرف، وهي لن تسمح لأي طرف خارجي، صديقا كان أم عدوا، بأن يتحدث باسم شعبها أو أن يدّعي حق الوصاية على قراراتها السيادية".

وتابعت الخارجية اللبنانية: "نذكر القيادة في طهران بأن الأجدر بإيران أن تلتفت إلى قضايا شعبها وتركز على تأمين احتياجاته وتطلعاته، بدل التدخّل في أمور لا تخصّها".

وأكملت: "إن مستقبل لبنان وسياساته ونظامه السياسي هي قرارات يتخذها اللبنانيون وحدهم، عبر مؤسساتهم الدستورية الديمقراطية، بعيدا عن أي تدخلات أو إملاءات أو ضغوط أو تطاول، وإن الدولة اللبنانية ستبقى ثابتة في الدفاع عن سيادتها، وستردّ بما تقتضيه الأعراف على أي محاولة للنيل من هيبة قراراتها أو التحريض عليها".

اكتشاف قطع أثرية تعود إلى 50 ألف سنة في السعودية

□ متابعة/ المدى

أعلنت هيئة التراث السعودية انتهاء أعمال المسح والتنقيب الأثري في موقع "القرينة" شمال غرب مدينة الرياض، بمشاركة فريق من الخبراء السعوديين، وذلك ضمن جهودها لحماية وصون التراث الوطني واستثماره كمورد ثقافي واقتصادي للمملكة.

وبحسب وكالة الأنباء السعودية، استهدفت أعمال المشروع جمع معلومات موسعة لتعزيز الدراسات العلمية حول الموقع، والكشف عن تسلسله الحضاري والتاريخي، إضافة إلى توثيق الطرز المعمارية وطرق البناء والمعثورات الأثرية.

وكشفت نتائج التنقيب عن منشآت دائرية مشابهة لمقابر تعود إلى الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد، ورُصد طريق أثري يمتد من الوادي إلى قمة الهضبة باتجاه مدينة الرياض، إلى جانب العثور على قطع فخارية وأدوات حجرية يعود بعضها إلى نحو 50 ألف عام، أي فترة العصر الحجري الوسيط.

ويأتي هذا الاكتشاف ضمن مبادرة "اليمامة" التي أطلقتها الهيئة لإعادة رسم الخريطة الأثرية لمنطقة الرياض والمناطق المجاورة، عبر تنفيذ مسوحات دقيقة بتقنيات بحثية متقدمة، لتوثيق مواقع لم تُستكشف من قبل ودراسة أنماط الاستيطان البشري عبر العصور.

وأكدت هيئة التراث أن هذه الجهود تأتي استمرارًا لمساعيها في حفظ الإرث الثقافي الوطني، مشيرة إلى أن ما تزخر به المملكة من تنوع حضاري وثقافي هو نتاج حضارات متعاقبة استوطنت أراضيها على مر التاريخ.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

البصرة مركزاً ثقافياً

ياسين طه حافظ

لا ادعو لتمجيد ماضٍ على حاضر ولا يشغلني حاضر عن مستقبلٍ. فأنا حيثما كنت اتطلع لما يأتي عبر زمني، وزمننا دائما ليس محطة واحدة للوقوف ولكن بوابة، او بدايات تستمر. وفي كل ظرف يظل ما نعمله هو من اجل العالم، وما يجعل العالم يتحرك اليه ليكون اكثر امانا وعلما. وتبقى سلامة وازدهار المستقبل هو ما تعمل البشرية من اجله.

نحن لهذا يعز علينا ان يضيع امتياز وان نخسر فضيلة او مدَّخَر نافع يسد بعض الفقر ويزيد غنى المتوافر. يهمني ما يعين الجمال على الحضور والامتياز على التفوق.

وقد اشرت اكثر من مرة الى: الا تشغلنا العابرات عن الامور الاهم، عن الاسس الباقيات. نعم نعمل ولعملنا حوافزه واسبابه. لكنه ليس دائما الاهم، هو ليس ما يمكن التاسيس عليه ولا هو الاحق بالعناية وما يجب.

تكررت في كتاباتي الصحفية الاشارة الى ان فرط الاهتمام بالموضوعات المتداولة افقدها نسغها وايبسها.فما عادت مهمة ولا عادت مثيرة، وظلت شاغلة التجمعات يلوكون بها فهي الحاضرة على الالسن، ما بين الادباء ومن يشاركونهم الجلسة او الملتقى.

واذا كنا نغفر لمن لا يملك شاغلا ثقافيا، فكريا او فنيا، فنحن ننبّه، باشارة محبة لا تخلو من اسف، الى ان موضوعات مثل "قصيدة النثر"، "التفعيلة" و"العمود"، و " الغزل" مفرطا ببساطته وتلف محتواه و الهجاء الاجتماعي اللاجدوى منه حين العيوب والتخلف في البلد كله، صارت هذه لكثرتها وملازمتها لاعمارنا ومعرفة القاصي والداني بها، بلا معنى بل كريهة مملة لكثرة ما قيل فيها ولكثرة ما رأينا منها ونرى.

لا نريد ان ينشغل الادب والادباء والثقافة والمثقفين وملتقيات الناس بما سوف تجرفه الريح و تحولات الازمنة. اتركوا هذا للصحافة اليومية. السوء بانواعه واضح ويصفع اذواق الناس ومشاعرهم في الشارع والمعهد والدائرة وحيث نعمل وحيث نكون.وهل يجدي كلام بحذر بينما السنة الناس تطلق الادانات والاتهامات عاليا علناً والمدانون واتباعهم يسمعون، فيبتسمون ويعودون لارقام حساباتهم؟ اذن لا جدوى، والتاثير إن وجد فالخبز والريح اقوى منه، دقائق وكأن لم يكن. فلماذا بعد نفسد كتاباتنا الادبية، نؤذي الفن والمعنى بما مللنا ومل الناس منه ومما قيل فيه وكتب فيه حدَّ صار غثّاً وكريها سماعهُ؟ وما يفعل سطر او بضعة اسطر في قصيدة امام ستراتيج سوء وتخلف؟ وما تجدي خطبة عصماء او تمثيل بطولة في زماننا المزدحم فضائيات وفي بلداننا حيث العيوب مرئية، عارية وبشعة مألوفة حتى صارت بعضا من حياة الناس؟ لنحتفظ بالفن نظيفا ولا نخسر الادب او لنكتب عما فينا وحولنا وعن المأساة الانسانية باسى رفيع، وباستياء المتحضرين من بشاعات التخلف ومن الجهل الذي يتحكم بالمصائر. ولننقل رداءات حياتنا وسوئها عبر الالة والزمن الى العالم. لتكن هذه موضوع درس نقدمه ادبا وفنا ناضجين الى الدنيا ليروا كم متضررة هذه البلدان وكم تعيسة حياة الشعوب، حياتنا، لعل انصارا شرفاء مثل اولئك الذين ناصروا ثورة او حركة العبيد التي شهدها النصف الاول من القرن التاسع عشر ونال السود بعدها حقوقهم الانسانية والوطنية.

لا يشغلنا هذا عن القسم الاول من كلامي، والذي ابتعدت، او ابعدتني الضرورات عنه، وهو:

انشغالنا بما هو عابر مكرر ومملول منه، لا المهم الذي يرفعنا ويعطينا صفة فخر في العصر. ولنأخذ من بصرة العراق الباصِرة مثلا:

ان مدينة عريقة في اهتمامها الثقافي، كالبصرة، كانت مركزا لسانيا، اي مركزا لعلوم اللغة او اللسانيات بتعبير اليوم، ولها اتجاه باسمها وفلسفة، هي " مدرسة البصرة" في نحو اللغة. واسماءٌ فيها ومنها معروفة، من الباحثين المجتهدين، بما نسميه اليوم بالاسلوبية وفقه اللغة وعلوم الدلالة والتفسير. ومن لم يكن من اولئك العلماء بصريا، فقد درس على ايدي علماء البصرة واخذ عنهم.

افيُعقَل ان ينشغل خَلَفُهم النابه الجديد بمسائل، هي اصلا ليست مسائل، كقصيدة النثر؟ اكتب نظما او نثرا او اكتبهما معا، ما المانع؟ واي قوة تتحكم في خيارك غير ثقافتك؟ ليكن لك ابداعك في التعبير. هذه مسألة أثيرت لا في القرن التاسع عشر؟ كما يقولون ولكن في القرن السابع عشر، وهناك من دعى لها وسوغها وكتب شعرا فيها، بل انجز عملا مهما معروفا أتُخذ مثلا. هذا موضوع يقرره اختيارك وذائقتك وثقافتك، لا يقرره تجمّع او مؤتمر او مقهى، ولا قانون. المهم هو مستوى ما تكتبه وكم هو جديد وكم نافع وكم جميل.

ايضا، لا تلتقف تعبيرا مثل "الهايكو"، وهو ياباني من القرن الثاني عشر وتبدأ بالانشغال به والكتابه بما يماثله وانت تسعى للحداثة! اي حداثة في الرجوع الى وراء اكثر من عشرة قرون؟ مسكين انت، ظننتهُ جديدا واردت تكون مع الجديد والحداثة! هذا فقر ثقافي. وراء الحداثة ثقافة حديثة وفكر حديث وافاق فنية حديثة ومزاج حضاري حديث. ظنوا الهايكو حديثا فتراكضوا! اسفا لا يلتقي الابداع والفقر الثقافي ولا مع المحاكاة الساذجة والتقليد. المحاكاة غير الاصالة. مهمة المبدع ان يضيف ويطور.

واذ وصلنا لهذا الحد، بقي ان نصارح الاصدقاء في البصرة، وسواها، وهو هذا بيت القصيد، وما اردت ان اقول:

مفترض مؤمل من البصرة، وهي اول مركز لساني عربي يمتلك فلسفة ومنهجاً واتجاهاً فكريا وتطبيقات في الممارسة والدرس، ان تكون البصرة اليوم اسما "لسانيا" يُزدهى به ويُفتخَر. ان تكون مركزا لسانيا حديثا وان يكون الاهتمام والاحتفاء بالدراسات اللغوية الحديثة تأليفا وترجمة، وان تُدرَس النتاجات الادبية لمبدعيها ولسواهم على وفق المعطيات اللسانية، على وفق تحليل وتفكيك علوم اللغة الحديثة. بضوء الدراسات اللسانية اليوم ليُكتَشفَ الفن الضائع والامتيازات الاسلوبة لكتاب الادب ولا تظل رهن ما قسمَ لها الزمن الفقير ومحدود الافق من دراسات، هي مقالات ان لم تكن انطباعية الحصيلة، فهي انشاء ومناسبات ثناء. كلها لا تعطي الكتابات "الابداعية" والنصوص المتميزة حقها. فلا متابعة للامتياز الاسلوبي ولاجتهادات الكتّاب والاضافات الذكية الخاصة.

كُتّاب البصرة المتقدمون ليسوا كَتَبَةَ نصوص حسب، هم مثقفون بعملهم مجتهدون. فلا يضَع الاجتهاد الخاص في خضم الاحكام العامة والكلام المألوف. كلٌ من اولئك البارعين، يشعر بان عديد الدراسات عنه اغفلت المهم الخفي في كتابته! الدراسات اللسانية الحديثة تكشف مكونات العبارة وامتياز تركيبها. هي تقدر حيوية المفردة وانتماءها التاريخي وواقعيتها الجديدة واتجاهها الدلالي. الدراسات اللغوية الحديثة تمنح النص اسساً ومرتكزات علمية ولا يظل رهن اللفظية والانطباع. الدراسات اللغوية الحديثة تُشعر الكاتب المجيد بان جهده الخاص صار امام تبصّر وفهم للبنية المستحدثة والدلالة الجديدة او الابعد، فلن يشعر بعد ان احترافيته وذكاءه وثقافته مرت ولم ينتبه لها احد. لقد تكشف الان للناقد الحديث وللقارئ جمالُ النص وفرادنيته ومُنحَ معاصرةً واسسا جديدة. هكذا لا تعود الدراسات سائبة. صارت محكومة بفهم يستند لعلم فلا يضيّع النصَّ بعد المرونةُ العاطفية وفيضُ الكلمات..

كم مفرحٌ، وكم هو الفخر ان نرى البصرة مركزا لسانيا حديثا تصدر منها كتب في علوم اللغة وبحوث ونرى حماسات لدراسات اللغة بين اهل الادب والثقافة فيها. وان نرى كشوفات في اللسانيات الحديثة بدلا من اضاعة الجهد واضاعة الذكاء والوقت في موضوعات مكررة لا تُجدي.

في الذكرى الثمانين لأول كارثة نووية

د.كاظم المقدادي

شهدت الحرب العالمية الثانية عام 1941 هجوماً مباغتاً شنته البحرية اليابانية على الأسطول الأمريكي القابع في ميناء بيرل هاربر بجزر هاواي في المحيط الهادي والمصانع والمدارس والجامعات والمستشفيات والمتاجر والمزارع والشوارع، فسببت أبشع مجازر الأبادة الجماعية، وبيئية وإجتماعية، ولم تكن الولايات المتحدة طرفاً رسمياً في الحرب. على أثرها دخلت الحرب في اليوم التالي. وإنتقاماً من واقعة هاربر، إقترفت إدارة الرئيس ترومان أفضع جريمة حرب دولية، بقصفها مدينة هيروشيما بأول قنبلة ذرية يوم 6 آب ومدينة ناغازاكي بثاني قنبلة ذرية التي لم يشهد لها التأريخ المعاصر مثيلاً، حيث دمرتا المدينتين عن بكرة أبيهما، وحولتهما الى أكوام من اللهب والرماد، وأهلكتا أكثر من 220 ألف ياباني، منهم 144 ألف في هيروشيما و 82 ألف في ناغازاكي، معظمهم من المدنيين، وشكل المصابون بأضرار الإنفجارات ثلاثة أضعاف عدد القتلى، ومات منهم فيما بعد نحو 30%، متأثرين بالجروح والحروق والتسمم الإشعاعي،والإصابة،لاحقاً، بالأمراض السرطانية، خاصة سرطان الدم والأورام الخبيثة، وعاش المجتمع الياباني أفضع كارثة صحية ونفسية يوم 9 آب 1945، في وقت كان الجيش الياباني على وشك الإستسلام، وساعتها كانت مئات الآلاف من السكان متواجدين في البيوت والمؤسسات.

رغم مرور ثمانون عاماً، لم تنس الذاكرة الحية تلك الفضاعات، ولذا يستذكرها أنصار السلام وأعداء الحروب، مع الشعب الياباني، في كل عام، أملين ان لا تتكرر أبداً. وفي نفس الوقت يجددون موقفهم المناوئ لصقور الحرب ولصناع أسلحتها الفتاكة ولتجارها،الذين يواصلون إنتاج وتطوير المزيد من الأسلحة النووية، ونشرها، بدلاً من القضاء على ترسانتها، غير مبالين بتهديدها لمصير البشرية، في ظل مواصلة تصاعد التوتر الدولي الراهن، وتهديد العالم بخطر نشوب حرب عالمية ثالثة، وإحتمال ان تستخدم خلالها الأسلحة النووية الحديثة، متجاهلين "معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية"(NPT)، التي أقرتها حكومات العالم في عام 1986، والتي تهدف إلى تحقيق نزع السلاح النووي، ومنع انتشار الأسلحة النووية، وتعزيز الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية. ولم يوقعوا على "معاهدة حظر الأسلحة النووية"، التي تبنتها الأمم المتحدة في تموز 2017 ودخلت حيز التنفيذ في كانون الثاني 2021.

يؤكد معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI) أنه خلافاً لنصوص المعاهدات الدولية النافذة، تواصل الدول النووية عملياً تحديث ترسانتها، بدلاً من نزعها، رغم الرغبة المعلنة للمجتمع الدولي في نزع هذا السلاح. وأشار في بيان له إلى ارتفاع عدد الرؤوس النووية وبطء وتيرة نزعها. وقال الباحث في المعهد شانون كايل إنه "رغم التصريحات الدولية المتكررة بشأن أولوية نزع السلاح النووي، فإن برامج التحديث الجارية في الدول التي تمتلك أسلحة نووية تدفع إلى الاعتقاد بأن أيا منها لن يتخلى عن ترسانته النووية في المستقبل القريب".

وقال المعهد في 2025/6/15، وفي تقريره السنوي حول ترسانات العالم، إن جميع الدول التسع المسلحة نوويا تقوم بتحديث وتطوير الأسلحة الموجودة، وإضافة أسلحة جديدة. وإن تفكيك الرؤوس النووية التي أحيلت إلى التقاعد من قبل الولايات المتحدة وروسيا منذ نهاية الحرب الباردة، أدى إلى انخفاض كبير، لكن هذا التأثير يتباطأ الآن، بينما يتسارع نشر أسلحة نووية جديدة.وأكد أن الدولتين تمتلكان حوالي 90 بالمئة من جميع الأسلحة النووية، وكلتيهما تنفذان برامج تحديث واسعة النطاق، يمكن أن تزيد من حجم وتنوع ترساناتهما النووية في المستقبل.

ووفقاً لـ(سبري) تمتلك الدول التسع – الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والمملكة المتحدة والصين والهند وباكستان وكوريا الشمالية وإسرائيل، حالياً، مخزونا إجماليا يبلغ 12 ألفا و 241 رأسا نووياً، بينما كانت في عام 2024 تبلغ 12 ألفا و 405 رأساً نووياً، ومن إجمالي المخزون العالمي هذا ثمة حوالي 9،585 رأسًا نووياً في المخزونات العسكرية للاستخدام المحتمل. ويُقدّر أن 3،904 من هذه الرؤوس الحربية نُشرت مع الصواريخ والطائرات – بزيادة 60 رأسًا عن كانون الثاني 2023 –والباقي في مخازن مركزية. وقد وُضع حوالي 2،100 رأساً نووياً من الرؤوس الحربية المنشورة، في حالة تأهب تشغيلي قصوى على الصواريخ الباليستية. وكانت الغالبية العظمى لهذه الرؤوس الحربية مملوكة لروسيا وأمريكا.

ويبلغ إجمالي الرؤوس الحربية الجاهزة للإنطلاق 3912 رأساً نووياً، منها: 1770 للولايات المتحدة و 1718 لروسيا و 280 لفرنسا و 120 للمملكة المتحدة و 24 للصين.

من هنا جاء تنبيه المجلة العلمية المعروفة Nature، في2025/7/17: " لا تغرنّك ادعاءات ابتعاد الحرب النووية! ". ونشرت الشكل التالي الذي يوضح الوضع الراهن للأسلحة النووية في العالم:

وعلق الخبير الفيزيائي دانيال هولتز، أحد ستشاريي "ساعة القيامة" Dooms-day Clock؛ الفيصل الرمزي لمدى قرب البشرية من الفناء، والتي تقف الآن عند 89 ثانية قبل منتصف الليل، لتكون أقرب من أي وقت مضى، في الإشارة إلى نقطة اللاعودة بالنسبة لجنسنا البشري، يقول: "الرسالة التي نسمعها دائمًا هي أن صفحة الخطر النووي قد انطوت، وأنه خطر قديم يعود إلى الحرب الباردة، لكن عندما تتحدث مع الخبراء تصلك رسالة مغايرة تمامًا – الخطر النووي في الواقع مرتفع للغاية، وآخذ في الصعود". وأوضح بإن الردع النووي لم يعد مباراة بين طرفين فحسب. وثمة عوامل خطر أخرى؛ فالمعلومات الخاطئة والمضللة يمكن أن تؤثر على القادة والمصوتين في الدول المالكة للأسلحة النووية، والذكاء الاصطناعي يضفي حالة من عدم اليقين على اتخاذ القرار العسكري. والنتيجة عصر نووي خطر جديد.

حيال هذا أعلن دان سميث، مدير سيبري: "بينما يستمر انخفاض إجمالي الرؤوس الحربية النووية عالميًا مع التفكيك التدريجي لأسلحة حقبة الحرب الباردة، نشهد للأسف زيادة سنوية في عدد الرؤوس الحربية النووية العاملة". وأضاف: "يبدو أن هذا الاتجاه سيستمر، وربما يتسارع في السنوات القادمة، وهو أمر مثير للقلق البالغ".

وأشار (سيبري) في تقريره السنوي الأخير الى ان العديد من اتفاقيات نزع الأسلحة والحد منها عانت بشكل كبير مؤخرا. ففي 2019، انسحبت الولايات المتحدة خلال فترة الرئاسة الأولى لدونالد ترامب من معاهدة القوى النووية متوسطة المدى وبعد عام انسحبت من معاهدة السماوات المفتوحة الخاصة بتسيير رحلات مراقبة غير مسلحة دولية. ثم أعلنت روسيا انسحابها من السماوات المفتوحة. وفي عام 2022، وبعد حربها ضد أوكرانيا، انسحبت روسيا من معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا، وعلقت معاهدة رئيسية لنزع السلاح النووي مع الولايات المتحدة، هي معاهدة "نيو ستارت".

وفي ظل واشنطن وموسكو، تنشأ قوى نووية رائدة ثالثة، هي في خضم تحديث وتوسيع شامل لبرنامج أسلحتها النووية، وهي الصين، التي يقدر(سيبري) أن مخزونها يبلغ نحو 600 رأساً حربياً نووياً وهو أكثر مما تمتلكه فرنسا وبريطانيا معا. وتنمو الترسانة النووية الصينية على نحو أسرع من أي دولة أخرى، منذ عام 2023.

وبسبب إستمرار التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا، خاصة بشأن الأسلحة النووية وإنتشارها، لا يقتصر انتشار السلاح النووي على الدول المالكة له، وإنما هناك 5 دول أوروبية، وهي بلجيكا وألمانيا وإيطاليا وهولندا وتركيا، لا تملك برنامجا نوويا، لكنها تنشر أسلحة نووية أمريكية على أراضيها في إطار اتفاقية "الناتو".وهناك 23 دولة أخرى موافقة على نشر الأسلحة النووية الأمريكية على أراضيها "كوسيلة لتعزيز أمنها القومي"، مثل ألبانيا وأستراليا وبلغاريا وكندا وكرواتيا والتشيك والدانمارك واليونان والمجر واليابان وإسبانيا وكوريا الجنوبية.وهناك فئة ثالثة من الدول التي تمتلك مفاعلات نووية للأغراض السلمية، لكنها يمكن تطويرها لتصبح قنابل ذرية فتاكة- بحسب Bulletin of the Atomic Scientists.

وكشفت تقارير صحفية قبل إسبوعين أن الولايات المتحدة أعادت نشر أسلحة نووية في الأراضي البريطانية لأول مرة منذ عام 2008، في خطوة وصفها خبراء بأنها تأتي ضمن تعديل في استراتيجية حلف (الناتو) النووية في أوروبا، عقب الحرب في أوكرانيا.ورفضت وزارتا الدفاع الأميركية والبريطانية التعليق على الخبر، التزاما بسياساتهما التي تمنع الإفصاح عن مواقع الأسلحة النووية..

ولعلكم شاهدتم أو قرأتم قبل 4 أيام تصاعد حدة التوتر بشكل خطير بعد تصريحات نارية متبادلة بين نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري ميدفيديف والرئيس الأميركي ترامب، والتي بلغت ذروتها بإعلان ترامب نشر غواصتين نوويتين بالقرب من روسيا، وهو قرار مستهتر، ويعيد إلى الأذهان أجواء أزمة كوبا النووية في الستينات.

هؤلاء القادة وأمثالهم كثيرون يعلمون جيداً إذا نشبت حرب نووية لن يخرج منها منتصر، وإنما ستُهدد البشرية بالفناء، مواصلين تهديداتهم المتهورة، المتجاهلة للمخاطر المحدقة، وإنفاق المزيد من المليارات على سباق التسلح، وتعزيز وتحديث ترسانتهم النووية، بالضد من إرادة شعوب العالم وطموحها المشروع بسلام مستدام وعالم خال من الأسلحة النووية..

لماذا يجب أن يصبح استخدام الاستفتاء مطلبًا ليبراليًا؟

كريستوف دي فوغد

ترجمة: عدوية الهلالي

لطالما تحفّظت الليبرالية على الاستفتاءات لأسباب متعددة. ومع ذلك، فإن استخدام ممارسة مؤسسية مُهمَلة منذ عشرين عامًا ينبغي أن يحظى بدعمها، ليس فقط من أجل ديمقراطية نزيهة، بل أيضًا باسم إلهام الليبرالية ذاته، في مواجهة التجاوزات الحالية لسلطة الدولة.

ولا تتمتع الاستفتاءات بسمعة طيبة بين الليبراليين. وتفسر أسباب فلسفية وتاريخية على حد سواء عدم ثقتهم الراسخة بالتشاور المباشر مع الشعب: ومنها استخدام الاستفتاء لخدمة السلطة الشخصية من قبل البونابرتية؛ وتفضيل الليبراليين للأنظمة التمثيلية التي تُوكل إدارة الشؤون العامة لأصحاب "الصلاحيات"؛ والأهم من ذلك كله، الخوف من "طغيان الأغلبية"، الذي ندد به كل من توكفيل وميل، وهو أشد وطأة على الحقوق الفردية من تعسف السلطة الملكية.

لكن معظم الليبراليين تطوروا، متبعين المسار الذي سلكه كوندورسيه، مؤيدين الديمقراطية والاقتراع العام، ومن هنا، برزت، على مدى القرن ونصف القرن الماضيين في الغرب، هذه التركيبة الثمينة، التي تحمل اسمًا مناسبًا، "الديمقراطية الليبرالية"، والتي اتخذت في فرنسا شكل الجمهورية. لكن العداء للاستفتاءات لم يختفِ، كما أظهرت بوضوح مقاومة الليبراليين الطويلة لاستخدامها، من الجمهورية الثالثة إلى الجمهورية الخامسة. وقد ازدادت هذه المقاومة قوةً بعد وفاة الجنرال ديغول، حيث تضاءل اللجوء إلى الاستفتاءات تدريجيًا مع مرور الوقت، حتى اختفت من الممارسة المؤسسية في أعقاب الفشل الذريع لمشروع الدستور الأوروبي عام 2005.

ولتبرير هذا التطور، نشأ خطابٌ أكاديميٌ متكامل، يُذكّر، وراء تقدميته المزعومة، بحجج المحافظية الأصيلة في الماضي، حيث برزت بسرعة مشاعر عدم الثقة، بل والازدراء، تجاه الشعب: تعقيد القضايا، التي لا يُمكن حلها باختيار ثنائي بين "نعم" و"لا"؛ والخوف من إطلاق العنانَ لـ"النزعات الشعبوية" التي تتجذر في فرنسا وفي جميع أنحاء الغرب؛ ولكن قبل كل شيء، احترام "سيادة القانون".

مع ذلك، وفي ظل الجمود السياسي الذي تشهده بلادنا، تتزايد الأصوات المطالبة بإعادة الاستفتاء. ويطرح رئيس الدولة نفسه هذا الاحتمال بانتظام، وهو الذي لم يجد، على مدى السنوات الثماني الماضية، الوقت المناسب على ما يبدو. أما رئيس الوزراء الحالي، فيرى في ذلك السبيل الوحيد لكسر الجمود المالي، والهروب من اللوم. وكل هذا يُوحي بأنه محاولة لتأجيل الأمور، لا سيما وأن القضايا الرئيسية التي تهم الرأي العام (الهجرة، ومستقبل دولة الرفاه، والضرائب، والأمن) تُحذف، بشكل غريب، من قائمة المواضيع المحتملة، مما يُثير خلافات سياسية وقانونية لا تنتهي. وهؤلاء أنفسهم يستنكرون، "في الوقت نفسه"، أزمة المدنية، وتزايد الامتناع عن التصويت، وتنامي لامبالاة شعب لم يعد يُستشار، أو يتم تجاهل إرادته عند التعبير عنها...

لذلك، لا يفتقر المدافعون المخلصون عن الاستفتاء إلى الحجج باسم الديمقراطية نفسها، ووفقًا لروح ونص دستور عام 1958: ألا يجعل هذا الدستور الشعبَ المالكَ الوحيد للسيادة الوطنية، التي "يمارسها من خلال ممثليه ومن خلال الاستفتاءات"،لكن الليبراليين يستطيعون، بل يجب عليهم، الآن، أن يطالبوا بنفس المطلب، ولأسباب ليبرالية بحتة.لأنه، خلافًا لطبيعة النقاش الراهنة، لا تقع فرنسا بأي حال من الأحوال في مأزق بين الحرية والأمن أو بين السيادة الشعبية والحريات الفردية. بل هي أكثر عرضة لتقييد حرياتها الرئيسية من قبل طبقة سياسية تسيطر على القسط الأعظم من سلَطة الدولة: وهو نظامٌ ناضل ضده الليبراليون باستمرار منذ مونتسكيو وباستيا.

لقد كان ينبغي أن يكون قبول المحاكم العليا (مجلس الدولة والمجلس الدستوري) للتدابير التقييدية للغاية التي اتُخذت خلال جائحة كوفيد- 19 بمثابة دق ناقوس الخطر. وكان ينبغي أن نندهش أيضًا من إلغاء المجلس الدستوري لقانون الهجرة لعام 2024 باسم حرفية قانونية دقيقة، على الرغم من أنه أظهر مرونة تفسيرية لا حدود لها في دمج مبدأ الإخاء في القانون الوضعي. إن تحريفات المنطق القانوني التي ظهرت في العديد من القرارات القضائية والإدارية الأخيرة، على أقل تقدير، ينبغي أن تُثير قلق المدافعين المتحمسين عن "سيادة القانون".

فرنسا اليوم دولةٌ تُثبت يوميًا عجزها عن أداء مهامها السيادية الأساسية؛ دولةٌ تُكرّس نفسها لملاحقة المدخنين، تعويضًا عن عجزها عن مواجهة المجرمين الحقيقيين؛ دولةٌ تسعى إلى تقييد حرية التعبير باسم "مكافحة التضليل الإعلامي"؛ دولةٌ تُعيق باستمرار، باسم البيئة أو العدالة الاجتماعية، الحق في الملكية، الذي يُعتبر مع ذلك "مقدسًا لا يُمس" وفقًا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. باختصار، تُسيطر هذه الدولة بشكل متزايد على المجال الخاص، بل وحتى الحميم، الذي لطالما سعت الليبرالية إلى انتزاعه من قبضتها. ومن الواضح أن الحريات الفردية مُعرّضة للخطر في فرنسا بسبب أفعال الدولة نفسها، أو بسبب تقاعسها في مسائل الأمن العام، وهو أساس العقد الاجتماعي في الفلسفة الليبرالية. لنتذكر في هذا الصدد أنه بينما يُناضل الليبراليون ضد ديكتاتورية الأغلبية على الأقليات، فإنهم لم يُنادوا قط – بل على العكس تمامًا – بدكتاتورية الأقلية، أيًا كانت. وبعبارة أخرى، تحتاج الديمقراطية إلى الاستفتاءات لضمان ممارسة الإرادة الشعبية ضد السلطة المصادرة؛ أما الليبرالية، من جانبها، فتطالب اليوم، في استمرارية كاملة مع إلهامها الأصلي، بنفس الأمر لمواجهة السلطة المدمرة للحرية.

حسين مروّة وزياد الرحباني وما بينهما الحرب والذاكرة

علي عبدالأمير عجام

في صيف العام 1976، هجر زياد عائلته للعيش في المنطقة الغربية (معقل اليسار والحركة الوطنية) في إحتجاجا على السياسة اليمينية (المسيحية المارونية)، وليبدأ تقديم برنامج اذاعي حمل عنوان «بعدنا طيبين.. قول الله» مع جان شمعون في الاذاعة اللبنانية.

في العام ذاته يكتب الشهيد د. حسين مروّة (1908-1987) وهو مفكر يساري لبناني وعربي بارز، وترأس تحرير مجلة "الطريق" المنارة الفكرية والثقافية من 1966 حتى اغتياله بمنزله في شباط 1987، مقالة في صحيفة "النداء" (عدد 18-11-1976) حملت عنوان "الحرب والفن والذاكرة و.. زياد الرحباني" جاء في قسمها الأخير:

يمرق زياد كالسهم

«زياد الرحباني يمرق إلينا هذه اللحظة كالسهم خلال زحام الظاهرات المرئية بالعين المباشرة، لا لكونه ظاهرة مباشرة لهذه الحرب، ولا لكون فنّه الذي أنتجته هذه الحرب شكلاً مباشرًا لنتاجها الفني. فليس من طبيعة الفن الحقيقي، ولا من طبيعة فنّه، بالخصوص أن يكشف كل "احتمالاته" حتى ما يكون منها وليد الحدث التاريخي المباشر، وإلا فهو "شيء" آخر غير الفن: شيء "يحترق" بوهج الحرب كالهشيم، ساعة وينطفئ... حتى رماده ينطفئ ويموت في لحظة. وإنما المسألة هنا هي أن زياد الرحباني - وهذا يعني جان شمعون أيضا كجزء عضوي في الظاهرة - لم يدخل "عملية" الحدث التاريخي اللبناني بعلاقة العفوية، وهي علاقة خارجيّة هشة في الغالب، أو هي علاقة انفعال قد يكون هامشياً، وقد يكون أصيلاً، ولكنه - بأي حال - لا يتخطى نفسه إلى علاقة التفاعل المتبادل، إلا إذا تخطّى العفويّة نفسها».

حسين مروّة

زياد الرحباني

يواصل صاحب الكتاب الأساسي في مجاله "الحركات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية"، د. حسين مروّة مقالته:

"زياد دخل "عمليّة" الحدث اللبناني بعلاقة الالتحام الفريدة من نوعها في ظاهرات الفن اللبناني. إن فرادة هذه العلاقة تتمظهر بوتيرة سرعتها الزمنية ووتيرة فاعليتها الدينامية. ولكن أساسها -وهنا جوهر المسألة- هو كونها علاقة التحام فكري وجداني معًا، ذات جلدين متلازمين متكاملين: جلد في عمق الحدث التاريخي نفسه، أي عمق قضيته بوجهيها الوطني والاجتماعي... وجلد في عمق الجماهير صاحبة هذه القضية».

نبوءة للمستقبل من الكبير مروّة

وبما يشبه النبوءة يتحدث الراحل مروة عن قسوة وقائع سيواجهها زياد الرحباني ويعبّر عنها موسيقياً ومسرحيا بعد سنوات طويلة وبالذات عن سيادة القيم الاستهلاكية في مجتمعه بخيبة أمل عندما تجد المواطنين فظين وبلا روح دعابة، والبلدة قبيحة وتفتقر إلى الخيال. تتجاهل كارول شعورها بعدم الأمان، آملةً أن تلعب دور الزوجة المخلصة. وبإلحاح كينيكوت، تضع كارول خططا لجلب الثقافة إلى البلد.

تحضر كارول نادي «جولي سفنتين»، وهو ناد للعبة البريدج، لكن التعليقات الساخرة تُشعرها بعدم الارتياح. يدعوها نادي ثاناتوبسيس، وهو نادي دراسات النساء، للانضمام إليه، لكنها تُصدم عندما تكتشف أن الاجتماع الذي تحضره حول «الشعر الإنجليزي» يُقصد به تغطية جميع مواضيع الشعر الإنجليزي في فترة ما بعد الظهر، مما يُشير إلى أن اهتمام نساء البلدة بالفن سطحي في أحسن الأحوال. تضيع فكرتها في تجديد مبنى البلدية وتحويله إلى مركز اجتماعات للبلدة بأكملها، حيث يُروّج العديد من السكان المحليين لخططهم الخاصة، والنتيجة النهائية هي عدم اتخاذ أي إجراء

تجد كارول بعض سكان البلدة ممن يفكرون مثلها. أثناء نزهة في ظهيرة شتوية، تصادف مايلز بيورنستام، نجار وعامل صيانة. يدعوها إلى كوخه ويتحدث معها عن أفكاره الاشتراكية، ليست غير عقلانية، بل متهورة بعض الشيء..

.بعد ذلك بوقت قصير، أنجبت كارول طفلاً يُدعى هيو. تروي القصة أن فيدا شيروين كادت أن تُقيم علاقة غرامية مع ويل كينيكوت عام 1911، قبل عام من لقائه بكارول، وأن غيرة فيدا من طفل كينيكوت عام 1914 تدفعها للزواج من بائع في متجر. بعد ذلك، توترت العلاقة بين كارول وفيدا، حيث ترسخ مكانة فيدا في مجتمع غوفر برايري، وتآكلت خيبة أملها القديمة لفقدان كينيكوت. أما مود داير، زوجة صديق كينيكوت، ديف داير، تأتي لزيارة كينيكوت في مكتبه. تتحدث عن قسوة زوجها وقلة تدبيره، وعن شعورها بالوحدة، ثم تدعو كينيكوت لزيارتها في منزلها تلك الليلة، عندما يكون ديف في العمل. يقاوم كينيكوت هذه الرغبة، ثم يستسلم لها، ويبدأ علاقة غرامية تقضي كارول وطفلها الصغير وقتًا مع خادمتها السابقة، بيا بيورنستام، التي لديها أيضًا طفل رضيع. تجد نساء المنطقة هذه العلاقة غير لائقة بسبب اختلافات طبقتهما الاجتماعية. عندما تُصاب بيا وطفلها بحمى التيفوئيد، لا تتمكنان من إيجاد ممرضة للإقامة معهما، فتصبح كارول ممرضة خادمتها السابقة.

مدركًا فيها بريقًا حقيقيًا من الاستقلالية يبدو أن جميع سكان البلدة يفتقدونه. مُعلمة البلدة، فيدا شيروين، عضوة مرموقة في نوادي النساء، لكنها تُقدّر أيضًا خطط كارول للبلدة، فتنصحها بالصبر، وتُشعرها في وحدتها بأنها يموت الطفل، ثم تموت بيا. يغادر مايلز بيورنستام المدينة، ويلعن قسوة جوفر برايز.

يصل شاب جديد، إريك فالبورغ، إلى المدينة. إنه متدرب خياط، لكنه يرتدي ملابس زاهية وأنيقة، ويقرأ ويكتب الشعر. يُطلق عليه السكان المحليون لقب "إليزابيث" المهين، ويخدعونه. لكن عندما تلتقي به كارول، تجده حساسًا وذكيًا، على الرغم من أن بعض نظرياته عن الفن غامضة. يرغب في تصميم ملابس نسائية، فتشجعه كارول على تحقيق حلمه. يصل شغفهما ببعضهما إلى ذروته في إحدى الليالي عندما يقنعها إريك بالذهاب في نزهة معه في الغابة. وبينما هما يسيران، يقود ويل كينيكوت سيارته، ويصرّ دون أن ينبس ببنت شفة على إيصالهما إلى المنزل. في المنزل، يصف كيف ستكون حياة كارول لو تزوجت من مساعد خياط شاب قد لا يُجدي نفعًا كفنان. في اليوم التالي، يغادر إريك المدينة على متن قطار، كما فعل مايلز.

عولجت رواية الشارع الرئيس كأول فيلم من إنتاج استوديو وارنر برادرز عام 1923. ولا تزال الرواية تُعتبر من الكلاسيكيات الأمريكية.

ذاكرة الجراح

ويلامس المفكر الراحل حسين مروّة شيئاً من الموقف النقدي أبرزه زياد مبكراً للوقائع اللبنانية بعد الحرب الأهلية:

«أما ذاكرة الشعب - يا زياد - فهذه عقدة المشكلة هنا. هذا صحيح. ولكن ألا ترى أنّ "ذاكرة" جديدة ولدت في جسد الشعب، أي في جراحه، وفي البصمات العميقة الملتهبة التي حفرتها هذه الحرب في حجيرات دمه، لتتحول خزانات وعي يقظ، مرهف، حاضر دائما في تلك الظاهرات الجديدة بمضمونها التاريخي، أي بزخمها التحولي؟

هذه الذاكرة الجديدة ستبقى تحتضن تلك العشيات، إذ كانت جماهير شعبنا الوطنية تستجمع حواسها ومذاقها ومشاعرها بانتظار النبرة المتميزة بالصفاء والعمق والصدق، طالعة من المذياع تهدر: "بعدنا طيبين.. قول الله." ستبقى تحتضنها وعدًا بولادات جديدة للظاهرة كيما تبقى لها خصيصة الظاهرة».

ما تتضمنه مقالة أستاذنا الشهيد الحي، د. حسين مروّة، من ملاحظات عميقة، لا عن الظاهرة "الفتية" (حينها 1976) زياد الرحباني التي نستعيد بعض محطاتها هذه الإيام مع رحيله القاسي، بل عن علاقة الفن بالمجتمع والتعبير بعمق عن حركته وأزماته، مما يشكل مبحثاً جوهرياً عن فرادة مفكر وعظمته، مفكر مثل الدكتور مروّة على درجة من الحكمة الجريئة بانتقاله، على أرض العراق، من الدراسة الدينية المرجعية في النجف إلى الماركسية وفكرها النقدي الحي.

«الشارع الرئيسي».. أشهر روايات سنكلير تمنحه جائزة نوبل

عرض علاء المفرجي

تتناول رواية «الشارع الرئيسي» لسنكلير لويس الصادرة عن المدى بترجمة أمينة سعيد، معاناة كارول كينيكوت، المرأة ذات الفكر الحر، التي نشأت على حب الفن والفضول، لكنها تعيش حياةً محدودة في بلدة صغيرة على سهول مينيسوتا. تبدأ الرواية بكارول وهي طالبة جامعية في مينيابوليس، مفعمة بطموحات نبيلة، حتى زملائها في الدراسة يجدونها مُخيفة. بعد حصولها على شهادتها، تعيش في شيكاغو لمدة عام قبل أن تلتحق بوظيفة في المكتبة العامة في سانت بول. بعد ثلاث سنوات، تلتقي بالدكتور ويل كينيكوت في حفل بمنزل أحد أصدقائها، بينما يتودد إليها الدكتور كينيكوت، يتحدث بفخر عن بلدته غوفر برايري، ويخبرها عن الشخصيات النابضة بالحياة التي تعيش هناك وقيمها الأخلاقية البسيطة والجادة. تصل كارول إلى البلدة كعروس كينيكوت، لكنها تشعر

جروح الدلالة وإيقاعات اللون في تجربة فائق العبودي التشكيلية

د. عبد السلام دخان

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها أن اللوحة التشكيلية، في تجربة فائق العبودي، تفهم كحقل بصري مفتوح على التأويلات المتعددة. يتم إنتاج المعنى داخل العمل نفسه، من خلال علاقاته الداخلية وتكوينه البصري، ويعاد تشكيله باستمرار بتغير أفق التلقي الذي يجعل المتلقي ينخرط في العملية التأويلية، حيث تتفاعل بنيته الإدراكية والنفسية مع بنية العمل، ويتولد الفهم بوصفه حدثا متغيرا.

تتأسس تجربة فائق العبودي التشكيلية على رؤية بصرية تنبع من تفاعل كثيف بين الذاكرة والألم. تنجز اللوحة داخل هذا السياق ككائن حساس يتكون من طبقات من الأثر والزمن، ويشتغل كسطح حي يحتضن التشققات والتوترات والانفعالات التي تراكمت بفعل العنف، والمحو، والتاريخ. يتفاعل اللون مع هذا النسيج بوصفه مادة وجودية، ويتخذ حضوره ضمن علاقة مركبة بين الوعي والحالة الإبداعية والمنجز الجمالي.

في هذه التجربة، يتقدم الأحمر كمجال للتعبير عن النزيف الداخلي، ويتكثف الأسود كحد بصري للمعنى، ويتوهج الأبيض كوميض للذاكرة المجروحة. ويستخدم اللون وفق ممكنات دلالية متعددة، ويشكل من داخل التجربة لتوليد حالات شعورية، تفتح على مستويات إدراك غير مباشرة. كل لون يشكّل نبضا خاصا في جسد اللوحة، وكل تموج بصري يفتح أفقا من التأمل في الأثر الجمالي.

العلامة التشكيلية في أعمال فائق العبودي تؤسس حضورها وفق براديغم الوعي والتجربة حيث تستعاد الرموز من طبقات في الذاكرة الجمعية: الرموز التاريخية بحمولتها الأسطورية، الحروف، الخرائط، الطلاسم... كلها تدخل في علاقات رمزية متشابكة تشتغل ضمن بنية تحيل إلى مرجعيات تاريخية وثقافية متعددة. تُفكك الرموز نسقها الأصلي وتعاد قراءتها داخل فضاء بصري متحول، يعيد رسم العلاقة بين الذات والتاريخ، بين الشكل والمحتوى. تمارس اللوحة عملية حفر أنطولوجي في سطح الزمن. يتقاطع الذاتي بالجماعي، ويتحول الأثر إلى مجال مشترك لإعادة بناء الذاكرة، وسرد محكيات عبر الإيماءة، والطبقة اللونية، والشكل. تتكون اللوحة بوصفها مجالا كثيفا للأثر، تتجاور فيه الصدمات والرغبات والصمت، وتتقاطع فيه المواد مع التوترات التاريخية والحضارية التي تسكنها.

فائق العبودي

يمكن مقاربة هذه التجربة- في تقديري- من داخل الهرمنيوطيقا الجمالية، حيث يفهم العمل الفني بوصفه فضاء مفتوحا للتأويل المتشم بتعدد إمكاناته بتعدد السياقات، يشتغل النص البصري وفق هذا الأثر الجمالي في انفتاحه على الممكنات الدلالية رغم ثقل الطاقة الرمزية، وتداخلها مع المحكي التاريخي. بيد ان تقاطع المشاهدة مع البنية الجمالية للعمل التشكيلي يجعل الإدراك يتحول إلى ممارسة معرفية وانفعالية يعيد تشكيل العلاقة مع الزمن، ومع الذات، ومع الرموز التي تسكن اللاوعي البصري.

يتقاطع هذا الأفق مع تأويلات هانز- جورج غادامر، الذي يرى أن الفهم لا يتكون من تطابق أو انعكاس، وإنما من تفاعل حيّ بين آفاق متعددة، يخلق المعنى من خلال الانخراط في العمل الفني. تعيد اللوحة تشكيل أفق المتلقي، ويصبح حضورها حدثا يتطلب مشاركة، وتفاعلا، وتجددا مستمرا في الفهم. الرموز تبعا لهذا السياق تبقى في حالة توتر دلالي يسمح بإعادة تفكيكها وتأويلها باستمرار.

تستدعي تجربة العبودي هذا الانفتاح من خلال إدراج الرموز التاريخية والثقافية في بنية تشكيلية تقوم على التشظي، والتمزق، والانسياب. وتقترح الرموز كعناصر بصرية تنتمي إلى أزمنة مركبة.

تشتبك هذه التجربة مع تحولات الفن الذي يوسع من مفهوم المعنى ويحرره من البنية المغلقة، ويعيد بناء العلاقة مع الذاكرة الجماعية.

تقنيات التكرار، والتركيب تسهم في خلق طبقات من الرؤية تعيد تشكيل المسافة بين العين والمعنى. و تتجه هذه التقنيات نحو كشف ما يخفيه الشكل. ينتج العمل الفني التشكيلي تجربة تستثمر مكونات طبيعية ورمزية ونتوءات واستثمار الفضاء وتساوق الضوء مع الظلال، فضلا عن محدودية الفراغ.

ترتبط تجربة الفنان العراقي فائق العبودي ارتباطا وثيقا بأسئلة الهوية، والتاريخ، من خلال اشتغالها على الذاكرة، وتقترح اللوحة الفنية كفضاء يفتح أفقا للتأمل في البنى التمثيلية التي تشكل الوعي الجمالي. تتأسس جمالية هذه التجربة على التوتر. من خلال تمظهر الانكسارات والجروح، والتخفيف على التفكير في مآلات تقاطع المساحات الفنية مع الحس الإنساني، من دون خضوع لتراتب زمني أو قدسي، وتدخل في شبكة تتقاطع فيها الأزمنة، وتتراكب فيها التجارب، وتُعاد فيها صياغة العلاقة بين الماضي والحاضر.

تفتح اللوحة، في هذا التكوين، على فضاء أنطولوجي، حيث يتكوّن الكيان البصري من طبقات من الصمت، ومن طبقات من الزمن المجروح، حيث تتشكل الدلالة على نحو دائري من غير اكتمال، لأنها دائمة الحركة بحثا عن حياة المعنى ليبرون الرمز بوصفه نداء الكينونة، تتكون معانيه من اللقاء، والتجاور، والصدى.

بالليت
▪ ستار كاووش

جوهر الجمال

لماذا تكون بعض الأعمال الفنية جميلة؟ ما سبب توقفنا أمام لوحة معينة دون غيرها؟ وما هو الحافز الذي يجعلنا نتعاطف مع هذه المنحوتة ونُحبها دون سواها؟ أسئلة كثيرة تخطر في أذهاننا حول ماهية العمل الفني والأسرار التي تجعله قريباً منا أو تبعده عنّا.

علينا اولاً أن نقف أمام العمل الفني ونمنحه كل وقتنا، لا نتردد ولا نتململ، بل ننظر اليه كصديق نود التحدث معه، أو شريك في العمل نرغب بمقاسمته أفكارنا. في أحيان كثيرة هناك اشعاع خاص وخفي يبثه العمل الفني بإتجاه المشاهد، وعلى هذا الأخير أن يكتشفه ويتحسسه، لا أن يكون في عجلةٍ ويمر مرور الكرام. وفي الوقت ذاته علينا أن نعرف أيضاً أن هناك (أعمالاً فنية) لا تملك قيمة كبيرة ولا تحمل الكثير من الجاذبية للعين، لذا لا يمكن التوقف عندها كثيراً.

فما هو الحل، وقد إمتلأت المتاحف وقاعات العروض وأماكن اخرى كثيرة بأعمال فنية مختلفة ومتفاوتة في قيمتها الجمالية والابداعية والتاريخية؟ هل نمضي هكذا عفو الخاطر ونتوقف أمام كل ما يصادفنا؟ أم أن هناك نوعاً من التخطيط الذي يسبق المشاهدة؟ شخصياً عند دخولي الى أي متحف، تكون في ذهني خطة مسبقة لمحتوياته، وأين سأقف وما الوقت الذي ستتطلبه مني الأعمال في هذه الصالة أو تلك الزاوية، وبذلك أتجنب الإرهاق وإضاعة الكثير من الوقت، فأنا وبحسب الزيارات المنتظمة التي أقوم بها للمتاحف، لديَّ ثلاث ساعات أكون فيها بكامل تركيزي وإستعدادي النفسي والجسدي للوقوف بأريحية أما الأعمال الفنية، وبعدها ستخفت الكثير من الحوافز وتقل الاستعدادات وتُشوَّش الرؤية، لذا غالباً لا أبقى أكثر من هذا الوقت داخل أي متحف، وأما أن أخرج للحصول على إستراحة قصيرة وأعود بعدها أو أن أغادر نهائياً. وهكذا فالأسلم لي هو التوقف أولاً أمام الأعمال المهمة تاريخياً وفنياً، أنظر الى الحلول التشكيلية التي إبتكرها الفنان، أتابع معالجاته، وحركة الفرشاة، ومعالجات اللون، أسأل نفسي لماذا اختار الفنان هذا الحجم دون سواه؟ كيف جعل التكوين ناجحاً من خلال تقاطعات الخطوط وتوزيع المساحات؟ ولماذا تعمد لإستعمال طبقات سميكة من اللون في هذه الزاوية من اللوحة، فيما إكتفى بطبقة خفيفة من اللون في مكان آخر؟ وما الغاية التقنية أو العاطفية من بعض السحبات السريعة المرسومة بحرية في خلفية اللوحة أو مقدمتها؟

عليَّ أن أفهم بأن وقوفي أمام لوحة بيتر برويغل وهو يرسم عرساً قديماً لفلاحي الأراضي المنخفضة، أمراً مختلفاً تماماً عن تحسسي عجائن اللون عند فرانسيس بيكون، فلكل منهما تقنيته وزمنه ورؤيته الفريدة، وهنا فالعملة النقدية الجديدة رغم قيمتها العالية لا يمكنها أن تلغي قيمة القطع الذهبية القديمة. والأمر ذاته حين يتعلق بحراس ريمبرانت الليليون ومقارنتهم بتعرجات فينسنت فان خوخ ولمساته المتكسرة، فالأول أراد ان يُظهر لنا الحراس في الموكب المُهيب لدوريتهم الليلية بحضور الكابتن كوك وهم يتجولون وسط أمستردام القديمة في القرن السادس عشر، فيما عكسَ فينسنت انكسارات روحه من خلال حركة الفرشاة المتقطعة، ورسم عذاباته عن طريق لمساته الملتوية وألوانه الصريحة الخشنة. وحتى الفنانين الذين ينتمون الى وقت واحد تختلف نظرتهم الى الجمال، حيث يفتح كل منهم نافذته الخاصة التي ينبثق منها ضوء مختلف، فحين نتمعن في الشخصيات المسترخية التي يرسمها فيصل لعيبي في المقاهي البغدادية، ثم نمرر بصرنا على الفرسان الذين يسابقون الريح في لوحات عامر العبيدي، نرى كل واحد منهما لديه تكويناته الساحرة وإختزالاته الخاصة وتوازناته المبتكرة، وبكلمات أخرى، كل منهما لديه شخصيته الفنية الفريدة. بشكل عام يتعين علينا النظر الى الوقت الذي ظهر فيه الفنان، لكن الأهم من ذلك هو أن نتأمل أسلوبه وتقنيته وحتى شخصيته، نتمعن في التغييرات والتحريفات التي طبَعَتْ أشكاله، حتى نستطيع بعدها الوقوف أمام لوحاته ومعرفة مساراتها الابداعية وقيمتها الجمالية والتاريخية.

بشكل شخصي أقوم بزيارة المتاحف غالبا في الصباح، وحين أضع قدمي على عتبة أي متحف فأنا ولأسباب عديدة أتجاوز الكثير من الأعمال الفنية، أو في أفضل الأحوال لا أتوقف عندها كثيرا، وخاصة في المتاحف التي تحتوي على أعمال لا حصر لها (كمتحف تاريخ الفن في بروكسل مثلاً، والذي يحتوي على عشرين ألف قطعة فنية). لذا، كفنان ومحب للفن أفضل الوقوف أمام عملٍ فني واحد ساحر لوقتٍ طويل، على أن أقف أمام أعمال لا تُضيف لي شيئاً، فأنا في الغالب أبحث عن اللقى الثمينة التي امتحنها الزمن وصارت نوعاً من الخلاصة الجمالية التي تشير الى أسرار الابداع وروح الابتكار وجوهر الفن.

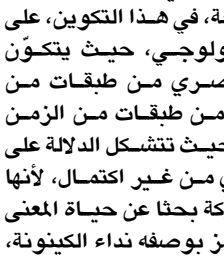

عليَّ أن أفهم بأن وقوفي أمام لوحة بيتر برويغل وهو يرسم عرساً قديماً لفلاحي الأراضي المنخفضة، أمراً مختلفاً تماماً عن تحسسي عجائن اللون عند فرانسيس بيكون، فلكل منهما تقنيته وزمنه ورؤيته الفريدة، وهنا فالعملة النقدية الجديدة رغم قيمتها العالية لا يمكنها أن تلغي قيمة القطع الذهبية القديمة.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
11 August 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 30 - C° 47 | الموصل/ C° 29 -C° 43 | أربيل/ C° 28 - C° 44
البصرة / C° 26 - C° 48 | الرمادي/ C° 29 -C° 44 | النجف / C° 32 -C° 48

اقـرأ

دلتا فينوس

صدرت حديثا عن دار المدى رواية "دلتا فينوس إيروتيكا" تأليف أنابيس نن، ترجمة علي عبد الامير صالح .. والكتاب قصة إمرأة تعكس وجوها مختلفة، حيث تأخذنا المؤلفة في طقس تأدبي الى عوالم غامضة ومثيرة، عوالم تتحدى التقاليد وتكسر المحرمات. أنانيس نن بقلمها الحسي وقدرتها الفذة على إلتقاط التفاصيل الدقيقة، نسجت عبر خمسة عشر فصلا حكاية تؤلف رواية تقف عند الحدود القصية بين الجسد والروح، بين الرغبة والخطيئة، بين الواقع والخيال.

على قاعة الأورفلي بعمان

معرض إستعادي للفنان محمد مهر الدين وندوة عن مسيرته

شهدت أروقة قاعة الأورفلي للفنون في عمان، مساء الأثنين الماضي، افتتاح المعرض الاستعادي للفنان الراحل محمد مهر الدين، الذي يضم أعمالا فنية قيمة من مجموعة عائلة المقتني عبد الواحد سكران، وفّر خلالها فرصة للجمهور للاطلاع على مسيرة فنان بارز غادر العراق عام 2006 وتوفي في عمان عام 2015، تاركا إرثا فنيا لا يزال حيا ومؤثرا في المشهد التشكيلي العربي.

علي إبراهيم الدليمي

وعلى هامش المعرض، أُقيمت ندوة خاصة عن مسيرته وتجاربه الفنية، أدارها الناقد ناصر الربيعي، وتحدث فيها كل من د. محمد الكناني والناقد صلاح عباس. ويعد محمد مهر الدين من أبرز القامات الفنية التي ساهمت في تشكيل المشهد التشكيلي العراقي والعربي. منذ توقيعه على بيان "الرؤية الجديدة"/ 1969، إلى جانب خمسة فنانين آخرين، إلتزم مهر الدين بتأصيل تجربته الفنية الشخصية، مستلهما أفكاره التشكيلية المتنوعة، وقد نصت مبادئ هذا البيان على الاستفادة من التجارب الفنية العالمية، إلى جانب إستلهام التراث العربي وصياغته برؤية معاصرة، وبصفته خريج أكاديمية الفنون الجميلة في وارسو/ 1966، حيث درس الرسم والجرافيك، كان مهر الدين مستجيبا بطبيعة الحال لهذه المبادئ، ومتأثرا بشكل كبير بأساتذته البولنديين مثل سامبورسكي، ولينشتاين، وكويزدي. تجلى هذا التأثير بوضوح في معرضه الثاني ببغداد/ 1976، ومنذ ذلك الحين واصل بحثه وإجراء صياغات فنية متجددة في إسلوبه، وفي فهمه وإستيعابه للفن المعاصر. جمع مهر الدين في أعماله بين سمات وعناصر التراث المحلي ومصير الإنسان المجهول، ممزوجة بتأثير الفن البولوني المعاصر الذي كان بارزا في بداية تجربته. ضمن هذه المعادلة الفنية الدقيقة، منح مهر الدين أعماله لمسة شخصية فريدة، متوازنة مع رؤاه وطروحاته التي تحمل قيمة فنية وإنسانية معاصرة. وعلى الرغم من تنوع التقنيات والصيغ التي استخدمها، إلا أن موضوعها الأساسي ظل يدور حول الإنسان وعالمه الغريب، المتناقض، والمرير. لعب الجو العام والمحيط الاجتماعي والسياسي، المليء بالتناقضات الحيوية في مسقط رأسه البصرة (عام 1938)، دورا عميقا في تشكيل باكورة أعماله التعبيرية الأولى. بدأ مهر الدين مسيرته رساما تشخيصيا، تميز بقوة التخطيط بعد دراسته الرسم الأكاديمي على يد الأستاذ فائق حسن. كما درس فن النحت على يد النحات جواد سليم، متخرجا من معهد الفنون الجميلة في بغداد/ 1958.

كان رسم "الإنسان" كرمز موضوعي، بكل تفاصيله البشرية وصفاته، محورا أساسيا بنى عليه مفردات لوحاته. اتسمت أعماله بمسحة "فيكورونيفية" (أكاديمية معاصرة)، حيث استخدم فن الكولاج بمواد أولية متنوعة لخدمة رؤيته الفنية، شملت الرمل، والجبس، ونشارة الخشب، وقطع الحديد الصغيرة، بالإضافة إلى مادتي الزيت والأكريليك، مما منح لوحاته نبضا حسيا خاصا في الملمس والرؤية.

لاحقا، ركز مهر الدين اهتمامه على رسم أجزاء معينة من أعضاء جسم الإنسان، مع إبراز حركاتها المتنوعة. كان يقسم سطح اللوحة إلى أجزاء عديدة، يضم كل جزء منها مفردة مستقلة في رمزيتها ومضمونها، لتلتقي جميعها في النهاية ضمن ثيمة موضوع اللوحة نفسها. أضفى الفنان على عمله عمقا نفسيا مؤثرا، مستفيدا من إمكانياته في التحكم بتقنية التخطيط (بالأسود والأبيض) أو باستخدام الأقلام الملونة. كما وظف الكولاج من صور فوتوغرافية وقصاصات صحف، مقتربا بذلك من لغة تصميم الملصق السياسي، وهو اختيار منطقي في ظل هيمنة السياسة على حياة الإنسان.

تموز .. ثالث أعلى شهر حرارة عرفته الأرض

سجّل شهر تموز 2025 ثالث أعلى معدل لدرجات الحرارة عالمياً على الإطلاق، وفقاً لبيانات مرصد «كوبرنيكوس» الأوروبي لتغير المناخ.

ورغم الانخفاض الطفيف مقارنة بذروتي عامي 2023 و2024، فإن الأرقام الأخيرة تعكس استمرار الاتجاه التصاعدي للاحترار العالمي، في ظل مؤشرات مقلقة بشأن تغير المناخ.

ووفق تقرير الهيئة الأوروبية، بلغ متوسط درجة حرارة الهواء السطحي العالمية في يوليو 2025 نحو 16.68 درجة مئوية، أي أقل بـ0.27 درجة عن يوليو 2023 «الأشد حرارة على الإطلاق»، وبـ0.23 درجة عن يوليو 2024 «ثاني أشد شهر يوليو حرارة».

وسجلت أوروبا الشمالية أعلى انحراف حراري، حيث شهدت منطقة فينوسكانديا «النرويج، السويد، فنلندا» موجات حر شديدة، خاصة في السويد وفنلندا، كما تعرضت دول جنوب شرق أوروبا لحرائق غابات وموجات حر.

وخارج أوروبا، تم تسجيل درجات حرارة أقل من المعدل الطبيعي في أجزاء من أميركا الشمالية وأميركا الجنوبية والهند ومعظم أنحاء أستراليا وبعض المناطق في إفريقيا وأنتاركتيكا، وفقاً للتقرير.

وقال كارلو بوانتمبو، مدير خدمة تغير المناخ، إنه «بعد عامين من تسجيل أسخن شهر يوليو على الإطلاق، انتهت حالياً سلسلة الأرقام القياسية في درجات الحرارة العالمية، لكن هذا لا يعني أن تغير المناخ قد توقف».

وأشار بوانتمبو إلى أن العالم لا يزال يشهد آثار المناخ الدافئ في يوليو، بما في ذلك موجات الحر الشديدة والفيضانات الكارثية.

ودعا إلى مزيد من الاستعداد، محذراً من أنه «بدون الاستقرار السريع لتركيزات غازات الدفيئة في الغلاف الجوي، ينبغي توقع تسجيل مستويات قياسية جديدة لدرجات الحرارة وتفاقم تأثيرات تغير المناخ".

شاكيرا تكشف تفاصيل معاناتها وتجاربها الشخصية

رغم نجوميتها العالمية، اعترفت النجمة الكولومبية شاكيرا بأنها تمر بتجارب يومية تشبه كثيرًا ما تواجهه النساء حول العالم، خصوصًا فيما يتعلق بالعناية بالشعر.

وخلال حفل إطلاق خط العناية بالشعر الجديد "Isima"، فتحت شاكيرا، 31 عامًا، قلبها لتتحدث عن رحلتها الشخصية مع شعرها، مشيرة إلى أنه كان دائمًا عنصرًا "متقلبًا ومزاجيًا" في حياتها الجمالية.

وأضافت، "أنتم تعرفونني كمغنية، كراقصة، وكأم، لكن تحت كل هذه الطبقات، هناك امرأة تمر بنفس الصراعات التي تمر بها النساء جميعًا، خاصة عندما يتعلق الأمر بالشعر"، وتابعت مازحة، "شعري يمتلك شخصية خاصة به، هو الديفا الحقيقي، لأنه يفعل ما يريد .. وليس ما أريد أنا".

وتحدثت النجمة الكولومبية عن التحولات المتعددة التي مرت بها عبر السنين قائلة، "كان شعري أسود في البداية، ثم قررت أن أصبح شقراء، لأنني سمعت أن الشقراوات يستمتعن بالحياة أكثر .. لا أعلم مدى صحة ذلك .. بعدها تحولت للأحمر، ثم عدت مجددًا للشعر الأشقر"، كما تطرقت إلى التغيرات التي طرأت على شعرها بعدما أصبحت أمًا، مشيرة إلى أنها فقدت الكثير من شعرها خلال تلك الفترة، ثم استعادت عافيته تدريجيًا.

رغم الشهرة والأضواء، تظهر شاكيرا أن الأنوثة الحقيقية تكمن في التحديات اليومية والبساطة، ويبدو أن خطها الجديد للعناية بالشعر سيكون انعكاسًا صادقا لتجربتها الشخصية الملهمة.

أمثال الشعوب في أمسية لمؤسسة ايشان للثقافة الشعبية

تدارس المشاركون في أمسية (أمثال الشعوب... تأملات مقارنة) التي عقدتها مؤسسة ايشان لدراسات الثقافة الشعبية جملة من المشتركات في الامثال العربية والشعوب الاوربية، مشيرين الى اثر الثوابت والقيم الإنسانية والاجتماعية في هذا المجال.

□ المدى / حسين العامل

وقارن المشاركون بالأمسية التي ادارها الباحث امين الموسوي وحاضر فيها الدكتور رعد جمعة الاعظمي الامثال العربية مع أمثال الشعوب في 3 دول اوربية متمثلة بفرنسا وبريطانيا وهولندا.

وقال الدكتور الاعظمي خلال محاضرته في الأمسية التي اقيمت على قاعة مؤسسة ايشان ببغداد وحضرتها المدى ان "هناك الكثير من المشتركات بين مضامين الامثال العربية والاوربية، لافتا الى ما تناوله من مقارنة بين الامثال في كتابه الموسوم (الامثال والحكم بأربع لغات (فرنسية إنكليزية هولندية عربية)، اذ تعكس الامثال المقارنة مدى تطور عقلية الشعوب ونظرتها للقضايا الحياتية المتماثلة".

وتطرق الاعظمي الى تناول 670 موضوعا في الكتاب المذكور، مبينا ان "نظرة الشعوب وطريقة تفكيرها والتعاطي مع تلك الموضوعات كانت متشابهة في الكثير من القضايا المطروحة".

وأشار الاعظمي الى ان "هناك أمثال مشتركة ومتشابهة جدا بين الاوربيين انفسهم تقابلها أمثال عربية مشتركة ومتشابهة لدى الشعوب العربية"، وأضاف " انها أمثال تأتي من مجتمعات لها دور كبير في الثقافة العالمية.

وأشار المحاضر الى ان "التلاقح الثقافي بين الشعوب لا يقتصر على الأفكار والامثال وانما الى التأثير اللغوي، منوها الى ان 27 بالمئة من المفردات المتداولة في المجتمعات الاوربية هي من اصل فرنسي".

وشدد الاعظمي على أهمية الاستفادة من التجارب والعبر الإنسانية التي جسدتها مضامين الامثال.

وبدوره تطرق رئيس مؤسسة ايشان الدكتور علي حداد الى أثر الامثال في توثيق تجارب الشعوب، مبينا في حديثه خلال الأمسية ان "الدلالة في الامثال تختصر المعنى باقل عدد من المفردات"، وأضاف "فلا يوجد مثل لم تمتد جذوره في حياة الشعوب"، واردف "فالأمثال هي من انتاج تلك الشعوب وان كان قائل المثل غير معروف".

وخلص حداد الى القول ان "الامثال هي نتاج شعبوية القول والسلوك وان روح المثل تعبر عن التجربة الإنسانية بأشكالها المتعددة".

فيما تحدث المشاركون في الأمسية عن التفاوت بين ثقافات الشعوب، ومدى تأثير ذلك على مضامين الامثال، مشيرين الى ان "الأوضاع الاجتماعية تختلف من بلد الى اخر وكذلك فلسفة الحياة وطبيعة تعاليم الاديان التي تؤمن بها الشعوب"، منوهين الى ان "هذا التفاوت او التباين في الرؤى والمواقف لم يمنع من وجود مشتركات إنسانية كثيرة بين شعوب العالم".

كما تطرق المشاركون في الأمسية الى مستوى تأثير ادب شكسبير على التراث الثقافي لدى الإنكليزي بصورة خاصة وعلى مستوى تأثيره على ثقافة الشعوب الاوربية والعربية بصورة عامة، اذ اختلف الحضور في تقييم مستوى الأثر الشكسبيري على الثقافات المذكورة.

دراسة: النميمة بين الأزواج تغذي العلاقة العاطفية

أظهرت دراسة جديدة أجراها باحثو علم النفس في جامعة كاليفورنيا ريفرسايد الأميركية أن النميمة بين الأزواج ترتبط بسعادة أكبر، وعلاقات أفضل. وتؤكد الدراسة المنشورة في «جورنال أوف سوشيال أند بيرسونال ريليشنشيبس»، المعنية في أبحاث العلاقات الاجتماعية والشخصية، أن النميمة ليست مجرد ثرثرة عابرة، وأن نميمة الأزواج ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسعادة، كما ترتبط، وإن بدرجة أقل، بجودة العلاقة.

قال تشاندلر سبار، المؤلف الرئيس للدراسة: «سواء أردنا الاعتراف بذلك أم لا، فالجميع ينمّون». وأضاف في بيان نشر الجمعة: «النميمة منتشرة في كل مكان». في الدراسة الحالية، شارك في التجارب 76 زوجاً من جنوب كاليفورنيا في الولايات المتحدة. ارتدى المشاركون الذين كانوا في علاقة رومانسية جهاز استماع محمولاً يُسمى «المسجل النشط إلكترونيا» (EAR). يلتقط الجهاز ما يقوله الناس على مدار اليوم؛ حيث سُجّل نحو 14 في المائة من محادثاتهم اليومية قبل أن يحللها الباحثون.

كشفت النتائج أن المشاركين يقضون نحو 38 دقيقة يومياً في النميمة، منها نحو 29 دقيقة مع شركائهم. وأفادت أن الأزواج عموماً كانوا يشعرون بمستويات عالية من السعادة من جراء ممارسة فعل النميمة. استنتج الباحثون أن النميمة بين الشركاء الرومانسيين قد تكون شكلاً من أشكال الترابط العاطفي.

لنفترض مثلاً أننا نقود السيارة عائدين إلى المنزل من حفلة أقيمت في الخارج. «ماذا تفعل في السيارة؟» سألت ميغان روبنز، أستاذة علم النفس في جامعة كاليفورنيا ريفرسايد والباحثة الرئيسة في الدراسة: «أنت تتحدث عن كل من في الحفلة. من قال ماذا؟ ما الذي حدث؟». ألم تكن فيرونيكا رائعة؟ ألم يكن جو سيئاً؟ هل شعرتَ بوجود توتر بينهما؟ .

العمود الثامن

▪ علي حسين

نحن أو الفوضى

في 22 آذار 1945 اقترع البريطانيون على خسارة تشرشل الذي قاد بلادهم إلى النصر في الحرب العالمية الثانية.. لم يفعل صاحب شارة النصر الشهيرة، شيئا سوى أن قال لسكرتيرته: "ماذا نفعل ياعزيزتي.. إنها الديمقراطية التي ستجعلني أنصرف إلى هوايتي المفضلة.. الرسم والكتابة.". وبعد سنوات يقترع الفرنسيون ضد التعديل الدستوري الذي اقترحه ديغول.. ولم يفعل الجنرال الذي حرر فرنسا من الألمان سوى أن وجه رسالة قصيرة للشعب جاء فيها: " اعتبارا من اليوم أتوقف عن ممارسة عملي رئيساً للجمهورية الفرنسية

لا أريد من هذا المقال، مقارنة ساستنا بديغول أو تشرشل.. فأكيد لا أحد منهم لديه هواية الرسم والكتابة.. وايضا لا أحد منهم يؤمن بالتداول السلمي للسلطة.. فنحن لا نملك برلماناً يذهب إليه المسؤول ليقدم كشف حساب بما قدمه للناس. الأنظمة الديمقراطية تعطي الحق للناس بانتخاب من يمثلهم في المؤسسات التشريعية والتنفيذية.. لكن ديمقراطيتنا "العرجاء" تريد أن تنقل إلينا نموذج "الزعيم الأوحد".. وحين نقول ياسادة، دورتان من السلطة ألا تكفي؟! يكون الجواب: إنهم وحدهم القادرون على إنقاذ البلاد من الكوارث، وإنهم ماسكو العراق، ولولاهم لانفرط عقده.

من سوء الحظ انه بعد سنوات ما يزال الكثير من سياسيينا يمارسون الخديعة والكذب، ومن سوء الحظ أيضا أن مسؤولين كباراً يتغنون بالديمقراطية كل صباح لكنهم لا يمانعون من الانقضاض عليها حين تتعارض مع مصالحهم الخاصة... لا ديمقراطية الا لحزب واحد والباقي خونة ومتآمرون وينفذون أجندات خارجية.. لا مكان لأحد.

ما الذي علينا أن نتعلمه من تجارب الشعوب؟ إن الأمم لا تزدهر في ظل ساسة يعتقدون أنهم وحدهم يعرفون مصلحة البلاد.. فالعدالة الحقة لا مكان لها في ظل رجال يخططون من أجل الوصول إلى درجة من الإيمان، بأنه لا خيار أمام الناس سواهم..لأنهم وحدهم يملكون القوة والحزم، مستبدون يخيفون الناس، لكنهم عادلون في توزيع العطايا والمنح على مقربيهم، وعادلون أيضا في توزيع الظلم على الناس.. أدركت هذه الشعوب، أن الحل في دولة مؤسسات يديرها حاكم إنسان وليس نصف إله، يتغير كل فترة لكي لا يتوحد مع كرسيه، ويتصور أنه بطل منقذ.. اكتشف العالم أن فكرة دولة الخلاص إنما هي أوهام يصرّ المستبدون على زرعها في نسيج المجتمع.

اليوم الناس بحاجة الى بناء دولة حديثة. وهذا يعني أن كل "البكتيريا" المضرة التي تكونت على جسد مجالس المحافظات، لا بد من مكافحتها وإزالتها بأجود انواع "مبيدات" الديمقراطية.. فلا مكان لمسؤول وسياسي يعتقد ان المنصب فرصة للاثراء بسرقة البلاد.. فالمكان فقط لدولة، تتحقق فيها الحريات العامة، ويجد فيها المواطن مناخا للتعايش لا للسيطرة من طرف واحد.